الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الأغواط–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة:عيسات رجاء

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة :الدراسات اللغوية

تخصص:تعليمية اللغة

موضوع البحث:

فاعلية التعليم القرآني في تنمية مهارات اللغة و التفكير

مدرسة البيان للتعليم القرآني أنموذجا

أعضاء اللجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
إبراهيم ميهوبي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
هنية مايدي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا و مقررا
أبو بكر بوقرين	أستاذ محاضر _أ_	مناقشا

دفعة جوان 2020

إهداء:

إلى الأحباب والخِلان

رجاء

كلمة شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

الحمد لله حمدا كثيرا على عونه و تيسيره و توفيقه...

أوجه شكري إلى كل من ساعدني و ساندني في إتمام هذا البحث ، و في مقدمتهم أستاذتي المشرفة الفاضلة الدكتورة مايدي هنية ، و مشرفي مدرسة البيان للتعليم القرآني الدكتور الأخضاري والدكتورة كنزة والمؤطرين.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذين الفاضلين عضوي اللجنة المناقشة :الدكتور بوقرين أبو بكر و الدكتور إبراهيم ميهوبي .

و لا يفوتني أن أشكر في الأخير جنود الخفاء من أحباب وخلان ...

شكر ومودة ووفاء

جزاكم الله عنا خير الجزاء

رجاء

مقدمة :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: إن الحياة في ظلال القرآن نعمة ، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها ، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه...

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ،وإن هذا القرآن هو حبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يعو ج فيق وم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضي عجائبه "

لا شك أن من عجائب القرآن الكريم أن من حفظه امتاز عن غيره بمزايا و فضائل كثيرة ، منها اكتسابه ملكة اللسان ، ونماء مهارات اللغة لديه ، وإخراج الأصوات من مخارجها وحسن الأداء الصوتي وزيادة الثروة اللغوية وإتقان جوانب الإلقاء(زد على ذلك نضج المستوى الفكري وعمقه ونماء المهارات الفكرية التحليلية الإبداعية لدى حافظ القرآن. فكان هذا هو جوهر دراستنا :التماس آثار التعليم القرآني على المستوى اللغوي والمستوى الفكري . فلا يخفى أن فاعلية التعليم القرآني لها مجالات عدة وتأثيرات جمة ، ومن بين أهم المجالات) اللغة و التفكير(والذي كان محور دراستنا : فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات اللغة والتفكير ، حيث كان تركيزنا على العلاقة التأثيرية بين القرآن الكريم وتنمية المهارات اللغوية)استماعا و تحدثا و قراءة و كتابة (وتأثيره في تنمية التفكير ومهاراته المتنوعة) مهارة التفكير التحليلي والمنطقي و الإبداعي و الابتكاري (.

يتمثل هدف هذه الدراسة في محاولة الكشف عن أثر و فاعلية القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة ومهارات التفكير والبحث في الكيفية التي يؤثر بها تعليم القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية والفكرية وكذا محاولة اثبات هذه الفاعلية التأثيرية على متعلمي القرآن الكريم.

وقد ابتدأنا هذا البحث بمقدمة ثم فصلين كل فصل احتوى مباحث وقد تم تقسيم هذه الفصول كما يأتي:

الفصل الأول : بين اللغة والتفكير عرضنا مادته في ثلاثة مباحث وهي كالآتي:المبحث الأول : في اللغة ومهاراتها /المبحث الثاني : في التفكير ومهاراته /المبحث الثالث: بين اللغة والتفكير.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية مدرسة البيان للتعليم القرآني وتقويم اللسان بوهران أنموذجا.

عرضنا مادته في ثلاثة مباحث وهي:المبحث الأول: التعريف بمدرسة البيان /المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة /المبحث الثالث: نتائج الدراسة.

خاتمة : أجملت نتائج هذا البحث و كذا الملاحظات التي يمكن تسجيلها حول دراسة هذا الموضوع .

ولأهمية هذا الموضوع هم جهابذة التعليم القرآني في البحث يدفعهم دافع واحد هو خدمة القرآن و خدمة لغته ، فاهتموا بأبنية اللغة العربية و كذا بمفرداتها و دلالتها ، فعرضوا لشتى الظواهر التي يمكن أن تسجل ، سيما تلك المهارات التي يكتسبها طلبة العلم في مدارس و دور الإقراء و التحفيظ و التي تندرج ضمنها فاعلية التعليم القرآني في تنميةمهاراتاللغةو التفكير المعنية بالدراسة في بحثنا هذا .

لقد كان الدافع الرئيس في خوض غمار هذا البحث هو ارتباط موضوعه بالقرآن الكريم كلام الله رب العالمين ، تصديقا لقوله تعالى : و رتل القرآن ترتيلا " و قوله صلى الله عليه و سلم : " خيركم من تعلم القرآن و علمه " .

ولعلّ من أهم الاسباب والدوافع التي أدت الى اختيار هذا الموضوع والخوض فيه بالتحديد التعريف بالفائدة العظيمة للتحفيظ القرآني وإبراز دوره في تقويم لغة الفرد وفكره وتنمية مهاراته اللغوية والفكرية تنمية جيدة كما حملتنا الرغبة في رصد هذ التأثير وتحديد نسبته من خلال الاطلاع على النتائج الميدانية التي حققها.

لذا نجد البحوث قد تتابعت تترا قديما و حديثا في دراسة هذا الموضوع و تحليله و تعليله ، و لم يكتس بحثنا هذا بطابع الخصوصية عن سابقيه ، اللهم إلا من ناحية محاولة ضبط الدراسة منهجيا و قصرها على نموذج مدرسة البيان للتعليم القرآني .ونظرا لأهمية الموضوع تناوله العديد من العلماء والباحثين نذكر أهمهم

عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي في دراسته " أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية "ودراسة شوكت محمد العمري في "أساليب القرآن في تنمية التفكير" – نموذج سورة الشورى –ودراسة نبيل عبد الهادي "مهارات في اللغة والتفكير "وغيرها الكثير من الدراسات التي كان لها صدى في هذا الميدان

ولقد اعتمدنا في اعداد هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع والمقالات والرسائل الجامعية التي أفضت في الحديث عن هذا الموضوع نذكر منها : مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها لمحسن علي عطية ، و تنمية مهارات التفكير مصطفى نمر مصطفى وغيرها .

و كان منهجنا المتوخى وصفيا تحليليا جاعلين نقطة الارتكاز في البرنامج الذي تعتمده المدرسة .

تحاول هذه الدراسة التعرف على أثر القرآن الكريم وفاعليته في تنمية اللغة والفكر ولذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بطرح الاشكالية الرئيسة التالية: كيف يؤثر التعليم القرآني على مهارات اللغة والتفكير ؟ وللإجابة عن هذه الاشكالية كان بحثنا معنونا ب"فاعلية التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية والفكرية"_مدرسة البيان للتعليم القرآني أنموذجا_ و يمكن أن يتفرع عن الاشكالية الرئيسة الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي المهارات اللغوية ؟ وهل للقرآن أثر في تنميتها؟
- فيم يكمن أثر التعليم القرآني في اللغة ومهاراتها؟
- وهل للتفكير دور في العملية التعليمية التعلمية؟
- وماعلاقة المهارات اللغوية بمهارات التفكير؟
- هل لحفظ القرآن أثر في تنمية التفكير و مهاراته؟

لقد كانت محاولة التقصي لأبعاد هذه الدراسة حتما ستسلك بنا مشاعب وعرة ، يتجلى مظهر الوعورة فيها في كثرة الدراسات حول الموضوع و في مدى إمكانية صياغته في قالب جديد يستأهل إحداث بعض النفع في مجال البحث العلمي ، كما نجد ظرف الطالب الجزائري بشكل عام و توازي البحث مع الدراسة يقف حجر عثرة يعرقل السير الحسن و يكثر من الهفوات و الأخطاء .

و إننا في بحثنا – و على تواضعه – حاولنا جهد أنفسنا و وسع أوقاتنا و ما أمكنته مؤهلاتنا العلمية و المادية ، خاصة في ظل الظروف الصحية الراهنة ، سبر أغوار هذا الموضوع و الإحاطة به ، ساعدنا حنكة و تجربة الأستاذة المشرفة التي نتوجه إليها بجزيل الشكر و وافر التقدير على سعة صدرها و حلمها ، و صبرها الجم في سبيل إخراج هذا البحث في أحسن صورة .

و أخيرا أرجو أن نكون قد هدينا إلى بعض التوفيق في تناول هذا الموضوع ، حيث نأمل أن يعود ببعض النفع على قارئه و لله الفضل و المنة أولا و آخرا .

والحمد لله أولا وآخرا على تيسيره وتوفيقه.

المبحث الأول : في اللغة ومهاراتها .

المطلب الأول : مفهوم المهارة اللغوية وطرق اكتسابها

1. مفهوم المهارة اللغوية لغة / اصطلاحا :

_ المهارة في اللغة مصدر مَهَرَ ، يقال: مَهَر الشيء ومَهَر فيه ومَهَر به مَهراً ومُهوراً و مَهاراً ومَهارةً : إذا أحكم الشيء ، والماهر الحاذق بكل عمل[1] .

_أما المهارة في الاصطلاح فلها تعريفات عدة نذكر منها:

قيل : المهارة: هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول [2]. وقيل: المهارة : سلوك يتصف بالتكرار ، ويتكون من سلسلة من الأعمال التي يتم أداؤها بطريقة ثابتة نسبيا [3]. يمكن تحليل محتوى المهارة اللغوية إلى مكونات ثلاث: أحدها يخضع للجانب العقلي المعرفي/ والثاني يتبع الجانب العاطفي الانفعالي / والثالث يتبع الجانب النفسي _الحركي[4].

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن المهارة اللغوية تتطلب الممارسة والدربة والإتقان والفهم والاستيعاب ، مع مراعاة القواعد اللغوية نطقا وكتابة .

2. أسس اكتساب المهارات اللغوية :

بما أن التعلم عملية ديناميكية وجوهرية، قائمة على ما يقدم للمتعلم من معارف و مهارات لغوية مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة ، وعلى ما يقوم المتعلم من أجل اكتسابه المعارف وتعزيزها ، لأنها أساس نجاح العملية التعليمية البيداغوجية ، لذا يجب الاهتمام أكثر بقابليته واستجابته للعملية التعليمية . وعلى معلم اللغة أن يمتلك الكفاية اللغوية للغة التي يعلمها ويستعملها استعمالا سليما ، لأن المهارات اللغوية هي إحكام النطق

---

[1] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مادة _مهر_ ، دار الحديث، القاهرة ،2008م/ 1429هـ، ص1560،

[2] محمد أحمد السيد،اللغة تدريسا واكتسابا ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ط1،ص73.

[3] أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية ، نقلا عن: علم النفس التربوي ، رجاء محمد أبو علام ، ص240.

[4] رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية _مستوياتها تدريسها صعوباتها _،دار الفكر العربي ، عمان ،ط1، 2004م/1425هـ،ص35.

والخط والفهم ، والتداول باللغة كتابة وقراءة واستماعا ، وتحاورا ونطقا وصوتا ومعجما وصرفا ، ونحوا ودلالة وأسلوبا ، بحيث إذا أتقن الممارس للغة هذه المستويات بنية وتركيبا، ودلالة وأسلوبا ، على جهة الإحكام ، سُمي ماهراً باللغة [1]

وبناءا على ذلك فإنه لا يتم اكتساب مهارة من مهارات اللغة إلا بتوافر أمور تمثل أسس تعلم المهارة ، نذكرها مثالا لا حصرا :

- **الممارسة والتكرار**: على أن يتم بصورة طبيعية وفي مواقف متنوعة . وقد قرر ابن خلدون ذلك بجعله شرطا لاكتساب الملكة حيث يقول : "والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنه صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة ، فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ،ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكةً وصفةً راسخةً"[2]
- **الفهم وإدراك العلاقات والنتائج**: إذ لا بد أن تكون الممارسة التي يقوم بها المتعلم مبنية على ذلك ، لأن الممارسة بدون الفهم تجعل المهارة آلية لا تعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة وحسن التصرف فيها [3] فالمهارة اذن لا يتم اكتسابها إلا بالفهم والإدراك فعلى المعلم أن يعمق هاته الفكرة لدى متعلميه.
- **القدوة**:مما يعين على اكتساب المهارة أن يشاهد المتعلمون ويلاحظوا من يتقن المهارة من معلميهم أو زملائهم ، لأن للقدوة الحسنة أثراً في المحاكاة والتقليد [4]
- **توجيه المعلمين** :مما يعين على اكتساب المهارة أيضا توجيه المتعلمين إلى أخطائهم وتبصيرهم بنواحي قوتهم وضعفهم وتعريفهم بأفضل الأساليب و أنجحها لإنجاز الأداء .

---

[1] ينظر : سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، جامعة بسكرة ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد التاسع والعشرون.

[2] بن خلدون ، مقدمة ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ص632

[3] محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ط1، 1409هـ/1977م،ص74.

[4] نفس المرجع، ص 75.

- **التدرج في اكتساب المهارات** بدءا بأيسرها وأصعبها، وما كان المتعلم أشد حاجة إليه من غيره ، وانتقالا إلى ما بعدها من المهارات وانتهاء بأعلى درجاتها وأسمى غاياتها .
- **التحفيز و التعزيز**: مما يعين على اكتسابها ونموها التحفيز والتعزيز ، فلكي يكتسب المتعلم المهارات اللغوية لا بد لمعلمه من أن يعزز أداءه اللغوي ويشعره بالنجاح ، ولا يقتصر التحفيز على المعلم بل يتجاوز ذلك إلى من يحيط بالمتعلم من أسرة ومدرسة وغيرهما .[1]

3. أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية :

وإذا نظرنا إلى هذه الأسس وتأملناها وجدنا أنها تشترك في جملتها مع الأسس التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم، ولهذا يمكن القول: أن من يحفظ القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين وفق أسسه فإنه سيكتسب مهارات لغوية متعددة لوجود القدر المشترك بين أسس اكتساب المهارات اللغوية وأسس حفظ القرآن الكريم .

فمن ذلك مثلا التكرار الذي يعد أساسا من أسس اكتساب المهارات اللغوية ، إذ يجب على متعلم اللغة العربية أن يكرر نصوصها ، وأعظم نص هو القرآن الكريم ، ومن يحفظ القرآن لا يتمكن من حفظه إلا بكثرة تكراره

وبناء على ما سبق من بيان طريقة حفظ القرآن يمكن القول : أن حفظ القرآن يؤثر تأثيرا كبيرا في تنمية المهارات اللغوية للأمور التالية:

- أن القرآن أشرف نص لغوي ، وحفظه يوجب على صاحبه كثرة ترداده والمداومة على تلاوته ،وتكرار النصوص اللغوية وحفظها يورث المرء تمكنا في لغته وارتقاءً في أسلوبه .
- أن من أسس حفظ القرآن ،وهي من العوامل المعينة على الحفظ إضافة إلى التكرار والمداومة على التلاوة : الترتيل والترسل عند القراءة، والفهم الصحيح للآيات المحفوظة ،وكتابة الآيات كتابة يدوية ،واستخدام المادة المحفوظة ،كل هذه العوامل وغيرها لا شك أنها مما يكسب المهارات اللغوية وينمي الملكات اللسانية .
- أن القرآن نص مقروء يوجب على حافظه كثرة قراءته ، ، لأن النص المقروء يتضمن مهارة النطق أو التحدث ويتضمن مهارة الكتابة ويتضمن مهارة الاستماع في القراءة الجهرية ،كما يتضمن هذا النص

[1] ينظر، المرجع السابق ، ص74.

المقروء بقية المهارات الفرعية من الفهم ،والتمييز بين الحقائق والآراء ،وإدراك الكليات ،وتحديد الجزئيات وتذوق المسموع ويتضمن من مهارات التحدث سلامة النطق ،وإلقاء خطبة/ أو قصيدة وإدارة حوار[1] ...

المطلب الثاني : مهارات التواصل اللغوي وتعليمها:

إن المهارات اللغوية ليست منفصلة بعضها عن بعض ، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل ، فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام ، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة ، والاستماع يجمع بين الاستقبال والاستيعاب ، ومعنى هذا: أن كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداما طبيعيا ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية .[2]

1) **مهارة الاستماع اللغوي:** يعد الاستماع ركن أساس من أركان الاكتساب اللغوي،فالإنسان استعمل اللغة منطوقة قبل أن يستعملها مكتوبة وعلى هذا الأساس فهو استعملها استماعا قبل أن يستعملها قراءة . وإذا كانت اللغة تتكون من مهارات ومستويات وأنظمة متعددة فإن تعلمها لا يمكن أن يبدأ بغير الاستماع . من خلال هاته التوطئة نطرح التساؤلات التالية : _ما مفهوم الاستماع؟ وما هي أهميته ؟ وفيما يكمن دوره في العملية التعليمية التعلمية ؟ وهل لحفظ القرآن أثر في تنمية مهارة الاستماع ؟؟؟

أ . **مفهوم الاستماع** : قد عُرف الاستماع تعريفات عديدة نذكر أهمها :

الاستماع عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع تشترك فيه الأذن والدماغ ،إذ تستقبل الأذن الأصوات وتنقل الإحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ فيحللها ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع وسياقات الحديث والموقف الذي فيه [3] . يعرفه محمد عبد القادر فيقول :

---

[1] ينظر ، عبد الله بن محمد مسملي ، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية، جامعة أم القرى ،ص9.

[2] إسماعيل طليب، المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة ، كوالا لمبور، 2009م،ص9.

[3] ينظر:حسني عسر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث ،الإسكندرية ، 1979،ص123.

الاستماع عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم معنى ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر ،وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة [1]

هو مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية ترمي إلى انتباه المتعلمين على شيء مسموع بقصد فهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية و المهارية [2]

ب . أهمية الاستماع ودوره التعليمي :

مما يؤكد رجحان الاستماع وتميزه عن غيره من مهارات الاتصال اللغوي أن الله تعالى قدم السمع على الأبصار والأفئدة في مواقع كثيرة نذكر منها:

- قوله تعالى:قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (23الملك)
- قوله تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78النحل)
- قوله تعالى: وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10الملك)
- قوله تعالى:أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (23محمد)

إن هذا التقديم المتكرر للسمع على الحواس الأخرى في الآيات الكريمات التي ورد ذكرها ما هو إلا دليل قاطع على دور السمع في تعلم الإنسان ،وما لحاسة السمع من دور في الإدراك، فالسمع وسيلة من وسائل إعمال العقل .

زد على ما تقدم أن الاستماع في الحياة الإنسانية أكثر استعمالا من مهارات الاتصال الأخرى ، وله الدور الأكبر في عملية التعلم لأن أكثر الوسائل التي يستخدمها المعلمون والمدرسون في التعليم هي لفظية ، ولما كانت

[1] محمد عبد القادر أحمد ،طرق تعليم اللغة العربية ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1982م،ص147.

[2] عبد الرحمن الهاشمي و فائزة العزاوي ، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي ، دار المناهج ، عمان ، 2005، ص22.

هذه حقيقة لا يمكن دحضها فإن ذلك يعني أن المتعلمين يمضون معظم أوقاتهم في الدراسة مستمعين ،وهذا ما أثبتته الدراسات والبحوث .

وقدا امتاز العرب الأوائل بقوة الذاكرة وتجلى ذلك في حفظهم ما يسمعون من الشعر والنثر وسردهم للحكايات التي لم تكن مكتوبة [1] .

فالاستماع يعد ركنا أساسيا في عملية الاتصال اللغوي الذي لا يستغني عنه كل إنسان يستعمل اللغة في التفاهم مع الآخرين لا سيما أن استعمال مهارات الإرسال والاستقبال هو استعمال تبادلي يتبادل فيه الأدوار كل من المرسل والمستقبل ،وعلى هذا الأساس يعد الاستماع عاملا رئيسا من عوامل نمو اللغة فهو ركن من أركان الخطاب،إذ لا خطاب دون مرسل إليه ، وإذا كان الخطاب ملفوظا فلا بد أن يكون المرسل إليه مستمعا .[2]

ثالثا: أهداف تعليم الاستماع: إن أهداف تعليم الاستماع تختلف باختلاف المراحل الدراسية فهي تتسع وتتشعب كلما تقدمت المرحلة الدراسية .

- تدريب المتعلمين على الانتباه و تعليم المتعلم عادات الاستماع وآدابه
- تدريبهم على التمييز بين أصوات الكلمات و تمكينهم على فهم الكلمات والجمل ومن ثم ربط الأفكار التي يسمعونها بخلفياتهم المعرفية
- تدريب الطلبة على محاكاة ما يسمعونه .
- إنماء القدرة على الاستماع والانتباه لدى المتعلمين
- تنمية القدرة على التذكر والاستيعاب وعلى سرعة فهم المسموع
- تمكينهم من تقويم المسموع وإدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج في المسموع ومن ثم الوصول إلى إثارة الأسئلة حول ما يسمعون [3]
- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل نمو المتعلم

---

[1] ينظر: محسن علي عطية ، مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج ، بغداد، 1428هـ/2008م،ص223.

[2] ينظر: نفس المرجع ،ص124.

[3] ينظر : نفس المرجع، ص238.

- تنمية القدرة على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع
- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة المتعلم على اتخاذ القرار والحكم على المسموع في ضوء ما سمعه [1]

لكي ينجح المعلم في تدريس الاستماع عليه أن يتعرف أولا على أهم القدرات اللازمة للمستمع الجيد ويمكن تلخيصها في الآتي :

- عند بداية تعليم الاستماع : أن يعرف لماذا يستمع / أن يتطلع إلى المتكلم / أن يركز انتباهه ويكيف نفسه لسرعة المتكلم .
- في أثناء عملية الاستماع على المستمع أن يحاول: تحديد أغراض المتكلم/ تذكر النقاط العامة / فهم ما يقال جيدا قبل الحكم عليه .

ومن أهم ما تؤكد عليه عملية تعلم الاستماع تزويد المستمع بالقدرة على تحليل العرض الكلامي واكتشاف الأسباب التي أدت إلى النتائج المختلفة التي يتم الوصول إليها خاصة عند المشاركة في الاجتماع والمناقشة [2]

لا بد إذن من إعداد برامج لمساعدة الطلاب على الإصغاء الفعال، وفي هذه البرامج توضع مادة الاستماع في صورة تدريبات معينة تقدم للطلاب على اختلاف المراحل التعليمية مما يتناسب مع قدراتهم هذه ، لا سيما أن اللغة العربية بمفرداتها الكثيرة والترادف الموجود فيها يتيح لواضع تلك التدريبات تنمية جانب الاستماع ولعل هذا الجانب مفتقد في اللغة العربية كما أن تعليم الاستماع عن طريق التدريبات يساعد المتعلم على الانتباه والتركيز والتحليل والتطبيق ، ولا بد من تقويم الطلاب على ضوء الأهداف المحددة فيكون التقويم أيضا عن طريق التدريبات أو الاختبار التطوري أو اختبار المتابعة بالإضافة إلى الواجب المنزلي ولا بد أن يضع المعلم التدريبات في صورة متدرجة [3]

---

[1] ينظر: إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ،ج 1، مكتبة النهضة المصرية ، 1990 ،ص2،.

[2] ينظر: محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب ، د ط ، السودان ، 1978م، ص81.

[3] جمال حسين جابر محمد ، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها ، العربية للناطقين بغيرها ، العدد العشرون 2016، ص226.

أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستماع : يرى بعض الباحثين أن الاستماع ليس عملية سهلة ،فهو لا يقتصر على استقبال الصوت المسموع وإدراك معاني الكلمات والجمل فحسب، بل يتطلب فوق هذا الاندماج الكامل بين المتكلم والمستمع، كما يحتاج من المستمع إلى بذل الجهد الذهني حتى يستخلص المعلومات ويحللها وينقدها، فالاستماع أداء كامل يتطلب حواس : البصر والسمع ،والعقل في متابعة المتكلم ،وفهم معنى ما يتكلم به، وتحديد أفكاره واسترجاعها ،وإجراء عملية ربط بين الأفكار المتعددة . إذن هي عملية معقدة ،تعتمد على الإنصات إلى الرمز المنطوق ثم محاولة فهمه وتفسيره، ولذلك فإن عملية الاستماع تتكون من أربعة عناصر لا ينفصل أحدها عن الباقي ،وهي :

- ❖ فهم المعنى الإجمالي ؛
- ❖ تفسير الكلام والتفاعل معه ؛
- ❖ تقويم الكلام ونقده ؛
- ❖ ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية .

مهارات الاستماع التي يؤثر فيها حفظ القرآن :

- **إدراك هدف المتحدث** : ويقصد بها استيعاب المستمع للغرض الذي يسعى المتحدث إلى إيصاله للمستمع . وهذه المهارة يستطيع من يحفظ القرآن الوصول إليها بسهولة ، لأن القرآن العظيم قد بلغ الغاية في البيان والذروة في البلاغة والإعجاز بحيث يدرك من يقرؤه أو يقرأ آيات منه الهدف منها، بل يتعدى ذلك إلى التأثير في النفوس فكيف بمن يكثر قراءته وترداده ويحفظه ويتكرر ذلك الأمر معه في جميع سور القرآن وآياته ، ولا شك أنه سيملك الدربة على إدراك الهدف والغاية من الكلام .
- **مهارة تذكر تتابع الأحداث**: حفظ القرآن يعد من التعلم اللفظي الذي يتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب مع التقييد بألفاظ النص دون تغيير أو تبديل ، ولذلك فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة .
- **مهارة فهم مضمون الحديث**: ساعد القرآن الكريم على تنمية هذا المستوى المعرفي، لأن من خصائص القرآن الجمع بين الإجمال والبيان ، فالقارئ يجد في آيات القرآن من الوضوح والظهور درجة القمة في

البيان ، فالمعنى يسبق إلى الذهن ومضمون الآيات يتضح له وربما لا يدرك معاني بعض الألفاظ ، لكنها أسرار البلاغة والبيان التي أودعت في القرآن.

- **مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق**: وتتعلق بمستوى الفهم الذي يعني القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة حتى عند المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس.[1]

ب/ مهارة التحدث (الكلام): إذا كان الهدف الأساس من تعلم اللغة هو التواصل فإن ذلك يؤكد دور مهارة التحدث من تلك المهارات الأساسية بل الاهتمام بإزالة تلك العقبات أمام الطلبة والبحث عن سبل علاجها وتعليمها . من خلال هاته التوطئة نطرح التساؤلات التالية : _ما مفهوم التحدث؟ وما هي أهميته ؟ وفيما يكمن دوره في العملية التعليمية التعلمية ؟ وهل لحفظ القرآن أثر في تنمية مهارة التحدث أو الكلام ؟؟؟

- مفهوم التحدث (الكلام): تعد مهارة التحدث ثاني مهارات التواصل وهي وسيلة للتعبير عن معان وأفكار و عواطف وأحاسيس تختلج في نفوس البشر في صورة تتناسق دلالاته وتتلاقى معانيه على الوجه الذي يقتضيه العقل . يعتبر التحدث أمر أساسي في المراحل الأولى من التعلم من أجل بناء ثروة من المفردات والأفكار فعن طريق التحدث يتعلم المتعلم مهارة القراءة ثم الكتابة حيث يعتبر التحدث خطوة أولى لتعلمها وعلى هذا الأساس يجب أن تنمى قدرة المتعلم على التعبير الشفوي قبل أن نتوقع منه تعلم القراءة والكتابة وفهم أفكار الآخرين سواء أكانت شفوية أو كتابية فالتحدث هو ترجمة اللسان عما تعلمه عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة [2]
- إن الكلام هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع ،فهو عبارة عن لفظ ومعنى ،واللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلم والسامع وبالدلالة تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث والحديث أو التحدث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة والدُربة . والكلام المنطوق هو ما يصدره المرسل مشافهة

[1] ينظر:عبد الله بن محمد مسملي ، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية، جامعة أم القرى ،ص11_12.

[2] طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية، و الإستراتجيات التحديثية ، الجامعة الهاشمية، الأردن ، 1009،ط 1 ، ص 131

،ويستقبله المستقبل استماعا ويستعمل في مواقف المشافهة أو من خلال وسائل الاتصال التقنية كالهاتف والإذاعة والتلفاز والانترنت1

وتأسيسا على هذا المفهوم فإن المتحدث الجيد هو الذي لا يتحدث إلا لداع والذي يفكر فيما سيتحدث به قبل الحديث ،ويرتب أفكاره بطريقة منظمة ثم يضع أفكاره في قوالب لفظية سليمة جذابة قبل النطق بها ،ثم ينطق بها نطقا واضحا خاليا من الأخطاء اللفظية ،وعلى الرغم من هذه المراحل التي يمر بها الكلام فإن عملية التحدث تحدث بسرعة . ولما كان الكلام يتطلب الخلو من الأخطاء فيتوجب على المتكلم أن يكون عارفا قواعد النحو واللغة وأصولها متمرسا عليها لأن واقع الاتصال اللغوي يؤكد أن مهارة التحدث تنمو أولا من الاتصال باللغة وممارستها2

أهمية التحدث(الكلام) ودوره التعليمي :

إن الكلام أسبق استعمالا من الكتابة في حياة الإنسان ، لأن الإنسان تعلم اللغة منطوقة قبل معرفة الكتابة والمواقف التي يستخدم فيها الإنسان اللغة المنطوقة أكثر من تلك المواقف التي يستخدم فيها اللغة مكتوبة كما أن التمكن من الكلام ومهاراته أكثر إعانة للفرد على التكيف الاجتماعي .

وبناء على ما تقدم فقد حظيت الكلمة المنطوقة باهتمام المعنيين بالتعلم في مختلف بلدان العالم المتقدم ،وحظيت دروس المحادثة والتدريب على الحديث باهتمام كبير في مناهج التعليم ،وحددت استراتجيات متعددة للحديث تتلاءم وأهداف الحديث والسياق الذي يرد فيه .

فالكلام فن من فنون اللغة يتعلمه الإنسان ليتحدث بطلاقة وانسياب ، ووضوح عما يدور في خلده من مشاعر وأحاسيس بأسلوب جميل وفكرة واضحة ...إذن يعد التحدث غاية من الغايات الأساسية لتعليم اللغة العربية، وتمكين المتعلم من إتقان التحدث بلغة سليمة خالية من الغموض ،مراعية متطلبات النظام الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي ، والبلاغي للغة العربية 3

---

1 ينظر: محسن علي عطية ، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ،ص114.

2 ينظر :محسن علي عطية ، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ، ص115.

3 ينظر : نفس المرجع ، ص117.

- أهداف تعليم مهارة التحدث(الكلام)
- أن يعبر التلميذ عن حاجاته بالكلام و أن يجيب عن الأسئلة البسيطة بجمل صحيحة
- أن يتعلم الطلاقة في الحديث و أن يزيد من ثروته اللغوية ويتمكن من النطق الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها .
- أن يتحدث المتعلم إلى الآخرين بطلاقة وكلام سليم ويلتزم بآداب المناقشة و أن يتمكن من إبداء رأيه بكلام سليم والدفاع عنه و أن يستخدم الكلمات في السياق الصحيح للكلام ليتعود الدقة والأمانة في نقل الشاهد الذي يورده في الحديث1
- إن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره ،وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات الاتصال العصرية .
- أن يفكر باللغة العربية ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة .
- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله .2

أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة التحدث

لا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه و بيانه، و تستقر في نفسه عظمة هذا القرآن ،ويكون من تأثره به أن يحرص حينما يحدث أن يكون حديثه مؤثرا فيهم، فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ ، فيستقي ذلك كله من القرآن .

ويتضمن التحدث مهارات عدة أبرزها إخراج الحروف من مخارجها ،و حسن ترتيب الكلام ،وتسلسل الأفكار وترابطها، والضبط النحوي و الصرفي، والإقناع وقوة التأثير ،وحسن استخدام المفردات اللغوية والقدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم و إجادة فن الإلقاء3

---

1 ينظر : مهرات الاتصال اللوي و تعليمها ، ص120.

2 داود عبد القادر و حسين على البسومي، المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب ، مجلة جامعة المدينة العالمية ، العدد العاشر ، 2014، ص524.

3 ينظر:أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ، ص96_99.

مهارات التحدث التي يؤثر فيها حفظ القرآن:

- ✓ **مهارة الإتقان الصوتي**: ويقصد بها إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها وفق صفاتها . وأحسن الناس إتقانا لهذه المهارة هم الذين يتلقون القرآن عن أهله ويحفظونه وفق أحكام تجويده ،ذلك لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الناس عن مشايخها المتقنين الذين يحرصون عند تعليم القرآن على إتقان المخارج والصفات ولا يقبلون من قارئ القرآن الخلل في ذلك ،ولا شك أن هذا التشديد وهذا الضبط يورث إتقانا لهذه المهارة مما يجعل الحافظ أتقن المتحدثين صوتا وأفضلهم إخراجا للحروف من مخارجها[1] .

- ✓ **استقامة اللسان (الضبط النحوي والصرفي)**: وهي مهارة بالغة الأهمية لمن يتحدث أو يقرأ فربما يتغير المعنى ويضطرب لدى السامع بسبب الخطأ في ضبط الكلمة . وهذه المهارة من أبرز المهارات التي يحصل إتقانها بسبب حفظ القرآن الكريم ، ذلك أن النشأة في البيئة التي يتكلم أهلها العامية تؤدي إلى فقدان الإعراب ،وحفظ القرآن يعيد هذه الملكة حتى تكون تلقائية عند المتحدث و لو لم يعرف المرفوع من المنصوب من المجرور وسبب رفعه ونصبه وجره . وخير شاهد على أن من يتقن قراءة القرآن يحسن النطق باللغة العربية، أنك تجد من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة أو يخطبهم أو يحاضرهم بها هو ممن لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة ، أو يجيدون تلاوته خاصة ،فإذا استمعت إلى خطيب ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن.[2]

- ✓ **مهارة استخدام الثروة اللغوية** : لا شك أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها، إذ إنه سيحفظ ألفاظا كثيرة ،ويتعلم معانيها واستخداماتها ،فإذا امتلك هذه الألفاظ وعرف متى يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة ،ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح .

---

[1] ينظر: عبد الله مسلمي، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية ، ص14.

[2] ينظر: نفس المرجع ص15.

- ✓ **مهارة الاقتباس**: وهذه مهارة لا يحسنها إلا من حفظ القرآن ،لأنه حين يتحدث ويصل إلى معنى عبر عنه القرآن فإنه سيسبق إلى ذهنه عبارة القرآن لحفظه وكثرة ترداده لها[1]

قال الله تعالى: {اقرأ باسمِ ربِّكَ الَّذي خلَق(1) خلَقَ الإنسانَ من علَق(2) اقرأ وربُّكَ الأكرم(3) الَّذي علَّمَ بالقلَم(4) علَّم الإنسانَ ما لم يعلم(5)}

هذه الآيات هي أوّ ◌َلمانزل من القرآن الكريم علىر سول الله محمَّد صلى الله عليه وسلم،والملفت للانتباه أنها تأمره أوَّلما تأمره بالقراءة. فماذا يعني أن تضم ◌ّ◌َالآيات الخمس الأولى ستَّ عبارات تتعلق بالقراءةوالكتابة،والعلم والتعليم؟. ماكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ كتاباً ليقرأ سطوره لأنه كان أُميّاً، وبقراءةربَّانيَّة باسم الله الخالق العظيم،الَّذي خلق الإنسان من حوين صغير،يعلق فيا لرحم،بعدا تِّحاده بالبويضة.

هذا الخالق العظيم،جعل من القلم أساساً للعلم،وبهذا القلم تعلَّم الإنسان كثيراً من المعارف،ومازال أمامه الكثير ليتعلَّمه.

ج/ مهارة القراءة : القراءة تجعل العقل يستجيب استجابة دقيقة واعية للكلام المطبوع وهي السبيل للاتصال الهادف البناء بعالم الآخرين واكتساب معارفهم وخبراتهم التي تجعله قادرا على العيش بفكر ناضج رحب كما تكسبه على التعبير عن نفسه من خلال هاته التوطئة نطرح التساؤلات التالية : _ما مفهوم القراءة؟ وما هي أهميتها ؟ وفيما يكمن دورها في العملية التعليمية التعلمية ؟ وهل لحفظ القرآن أثر في تنمية مهارة القراءة ؟

- مفهوم القراءة : مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية الأربع ، والتي لها جانبان : الجانب الآلي وهو التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها ، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة ، ولا يمكن الفصل بأي حال من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها إذا اعترى جانب منها الوهن والضعف فالقراءة تصبح ببغاوية إذا لم يكن القارئ قادرا على فهم واستيعاب ما يقرأ ، ولا يمكن أن تكون هناك

[1] ينظر:نفس المرجع ص16.

مهارة القراءة إذا لم يكن قادرا على ترجمة ما تقع عليه عيناه إلى أصوات مسموعة للحروف والكلمات والجمل ، وهنا يلتقي الجانبان الإدراكي والآلي لتكون هناك مهارة القراءة بالمعنى الحقيقي، ينطبق ذلك على نوعي القراءة الجهرية والصامتة ، فإن كانت الجهرية تحتاج إلى الجانب الصوتي والإدراكي معا، فإن القراءة الصامتة تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعان 1.

- القراءة عملية يُراد بها الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها . أي عملية ربط الكلام المكتوب بلفظه ،فاللغة المكتوبة تتكون من رموز تشكل ألفاظا تحمل المعاني ، وعلى هذا الأساس فإن المقروء يتكون من معنى ورمز ولفظ الرمز وهذا اللفظ يعبر عن معنى ,فالقراءة إذن عملية عقلية تتضمن تفسير الرموز التي تقع عليها عين القارئ وفهم معانيها في ضوء الخبرات السابقة وهي بذلك تتطلب عمليات عقلية ونفسية معقدة تتضمن أنماط التفكير والتحليل والتقويم والتعليل وحل المشكلات .فهي إذن ليست نشاطا بصريا يقف عند تعرف الرموز يؤدي فيها القارئ دور المعالج الإيجابي النشط للمعرفة ولا يكون متلقيا سلبيا . 2

أهمية القراءة ودورها التعليمي : إن القراءة مفتاح المعرفة ،ونافذة الفرد في الاطلاع على الفكر الإنساني ،والمعارف والعلوم في المجالات المختلفة في الأزمنة الماضية والحاضرة من خلال تقليب النظر والبحث في علوم الماضيين ،وما توصل إليه العلماء والأدباء والفنانون والقادة ودهاة الأمم .

إن أهمية القراءة ازدادت ،واشتدت الحاجة إليها بازدياد التطور المعرفي والتكنولوجي ،والتقدم الهائل الذي حصل في الحياة الإنسانية أصبحت القراءة ضرورة ملحة ولازمة من لوازم الإنسان الذي ينشد التحضر والتقدم وعلى الرغم مما حصل في مجال تكنولوجيا الاتصال ظلت قراءة الكلمة المكتوبة تمثل بابا واسعا من أبواب المعرفة .

للقراءة فوائد كثيرة لا نستطيع حصرها ولكن يمكن أن نلخص منها ما يلي :

- ✓ أنها مع شقيقتها الكتابة هما مفتاحا العلم.

---

1 ينظر : محمد عدنان عليوات ،تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، عمان الأردن، د ط، 2007، ص91_92.

2 ينظر:محسن علي عطية ، مهارة الاتصال اللغوي وتعليمه، ص 251.

- ✓ أنها سبب لمعرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها.
- ✓ أنها سبب لاكتساب المهارات ومعرفة الصناعات النافعة .
- ✓ أنها سبب للأنس والترويح عن النفس واستغلال وقت الفراغ بما ينفع.[1]

زد على ما تقدم دور القراءة في التعليم والتعلم فلا تعلم من دون قراءة لأن كل العلوم المدرسية يمر تعلمها وتعليمها بالقراءة ،فالقراءة وسيلة المتعلم في تحصيل العلوم ،وأداته في التعلم .فضعف المتعلم في القراءة يؤثر سلبا في تحصيل المتعلم في جميع المواد الدراسية والعكس صحيح. فالقراءة لها مكانة هامة في حياة الطفل فعن طريقها يتمكن من اكتشاف عالمه والبيئة المحيطة به ،كما أنها تعتبر وسيلة بواسطتها يكتسب الطفل عادة القراءة والكتابة ،وهي تعتبر أسلوبا أمثل لتعزيز قدرات الطفل وتطوير ملكاته اللغوية ، وبها يكتسب الطفل لغته الأم إلى جانب اللغات الأخرى وذلك من خلال الألفاظ والعبارات التي يتعلمها .[2] تقوم القراءة على عوامل عديدة تؤسس لتحقيق أهدافها بنجاح منها: آلية القراءة /كمية المقروء/نوعه/ مدى الاستفادة منه في مواجهة مواقف الحياة . [3]

- **أهداف تعليم مهارة القراءة :**

تحدث في حياة الإنسان تغيرات وتطورات وحاجة الفرد الماسة للقراءة تحتم عليه أن يكون قارئا حتى يكون على علم بهذه التغيرات والتطورات وبكل ما يحدث حوله. ومن هنا تكون للقراءة أهداف مهمة تدفعنا لتعلمها ويمكن إدراجها على النحو التالي [4]:

يهدف تعليم القراءة إلى:

- ✓ تمكين المتعلم من إدراك رموز الحروف والكلمات والتمييز بينها

---

1 عبد الله بن جار الله بن إبراهيم ،أهمية القراءة وفوائدها ،ص6.

2 صباح الجودي، دور المكتبة المدرسية في تطوير اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، بجاية ، 2007/2006، ص53_54.

3 ينظر: محسن علي عطية ، مهارة الاتصال اللغوي وتعليمه ، ص 254.

4 ينظر : غافل مصطفى ، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار أسامة ، عمان الأردن ، 2005م ، د ط، ص17.

- ✓ تمكينه من تحليل الكلمات إلى مقاطع وحروف و تدريبهم على محاكاة قراءة المتعلم والإصغاء لقراءة الآخرين
- ✓ تمكينه من فهم المقروء و زيادة المحصول اللغوي للمتعلمين، تمكينهم من مهارات الاستماع و الإنصات و تمكين المتعلم من فهم المقروء وتحليله و تذوق المقروء وتقويمه
- ✓ توظيف المقروء في خدمة الحياة و تنمية الملكة اللسانية للمتعلم
- ✓ تنمية القدرة على استنتاج المعاني الضمنية و توسيع مدارك المتعلمين وزيادة ثقافتهم
- ✓ تنمية القدرة على التعبير الصوتي عن المعاني .[1]

أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة القراءة :

من أظهر المهارات التي تتأثر بحفظ القرآن : مهارة القراءة، لأن حفظ القرآن هو عبارة عن قراءة النص القرآني مع كثرة ترداده وفق الضوابط المعروفة عند علماء القراءة و التجويد، ولذا فإن جميع مهارات القراءة تتأثر بحفظ القرآن . كما أن تدريس القرآن له صلة كبيرة بالقراءة ،حيث إنه يستخدم في تدريس القراءة الجهرية عند قراءة الآيات فتتحقق بذلك أهداف القراءة من خلال حصص القرآن الكريم ،مما يساعد على تعرف الكلمات ونطقها نطقا سليما من حيث البنية والإعراب والانطلاق في القراءة ومراعاة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، والقدرة على تمييز الحروف والكلمات بمجرد النظر. و من تأمل طريقة القرّاء في حفظ القرآن وتلاوته تبين له أنها أعظم وسيلة لتنمية مهارات القراءة للأمور التالية:_ أن من الآداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن تحسين الصوت والجهر بالقراءة وهذا يسهم في تدريب القارئ على القراءة بصوت واضح ومسموع.

- أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ،والتلاوة المتكررة له وحفظه مما يسهم بلا شك في تنمية مهارة إقامة الأحكام النحوية والصرفية ،إذ يعتاد اللسان على ذلك ، فمع كثرة القراءة يصبح لدى القارئ ملكة في قراءة أي نص بصورة سليمة نحويا وصرفيا.

[1] ينظر: محسن علي عطية ، مهارة الاتصال اللغوي وتعليمه ،ص 258.

- أن الأداء الصوتي الذي يلتزمه القرّاء ومراعاة الجوانب الإيقاعية المعروفة عند المجودين ، مثل: رفع الصوت عند قراءة ما النافية ،وخفضها عند الشرطية وتوسطها عند الاستفهامية ، فتحقيق ذلك يؤدي إلى إتقان مهارة تحقيق المعنى عند القراءة.
- أن من أساسيات تلاوة القرآن وحفظه معرفة الوقوف تامّها وحسنها وقبيحها ،وتطبيق القراءة وفق ذلك ،وهذا يؤثر في تنمية مهارة إحسان الوقف في القراءة.[1]

د/ مهارة الكتابة:

الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر ، فتقضي الحاجات ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم . من خلال هاته التوطئة نطرح التساؤلات التالية : _ما مفهوم الكتابة؟ وما هي أهميتها ؟ وفيما يكمن دورها في العملية التعليمية التعلمية ؟ وهل لحفظ القرآن أثر في تنمية مهارة الكتابة ؟

- **مفهوم الكتابة** :الكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق، فهي عملية معقدة في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار و وضوح معالجتها في تتابع وتدفق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير [2]

فالكتابة إذن نشاط لغوي يعبر به الفرد عن مشاعره،وأحاسيسه،وآرائه،وحاجاته ونقل خبراته للآخرين بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي قواعد الرسم الصحيح واللغة وحسن التنظيم والتراكيب وترابط الأفكار ووضوحها والقدرة على استخدام اللغة وسيلةً للتفكير والتعبير الهادف بكلام مكتوب. يمكن تحديد مفهوم الكتابة : بأنها

[1] ينظر: عبد الله مسلمي، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية، ص17_20.

[2] إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها،1436هـ/2015م ،ص3.

عملية تحويل الأصوات المسموعة أو التي يراد التعبير بها عما في النفس من مشاعر أو حاجات إلى رموز مكتوبة على وفق قواعد وأصول متعارف عليها..[1]

أهمية الكتابة ودورها التعليمي :

اتسعت الحاجة إلى الكتابة وتعددت مجالات استعمالها في الحياة ،وزاد دورها في حفظ التراث الإنساني ونقله من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان. فالكتابة لليد لسان وللخلد ترجمان فإذا كان المرء يخاطب الحاضر باللسان فإن سبيله لمخاطبة الغائب هو القلم .

لذلك شدد المعنيون على أهمية الرسم الكتابي ووجوب الاعتناء بصحة الهجاء لأن القراءة تتوقف على صحة الرسم ،فالقراءة والرسم عمليتان متلازمتان لذلك شدد المربون على تأهيل المتعلمين للكتابة ،ومعرفة قواعدها والتمكن منها،وإزالة كل ما يحول بين الفرد والرسم الصحيح ،ومما يزيد الحاجة إلى إتقان الكتابة أن تقويم تحصيل المتعلمين في معظم المواد الدراسية يقوم في جزء كبير منه على صحة الرسم ،والطالب الضعيف في الرسم الكتابي لا يستطيع توصيل المعلومة صحيحة إلى المعلم فيترتب على ذلك ضعف تحصيله .

إن التمكن من مهارة الكتابة يعد ركنا أساسيا لنجاح العملية التعليمية برمتها ، وعملية الاتصال اللغوي بشكل خاص ، وإذا ما أردنا التأسيس لتقدم العملية التعليمية فعلينا الدخول إلى ذلك من بوابة مهارة الكتابة وتمكين المتعلمين منها ،والإحاطة بقواعدها [2]

أهداف تعليم مهارة الكتابة :يهدف تعليم مهارة الكتابة إلى ما يأتي:

- ✓ تمكين المتعلمين من كتابة أسمائهم و تمكينهم من كتابة فقرات صغيرة مع تعبئة استمارات لمعلوماتهم الشخصية و تدريبهم على ترتيب أفكارهم فيما يكتبون و تدريبهم على حسن الخط واستخدام علامات الترقيم وصحة الرسم .

[1] ينظر: محسن علي عطية ، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص160_196.

[2] ينظر: محسن علي عطية ، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص198..

- ✓ تمكين المتعلمين التعبير عما في نفوسهم بلغة سليمة وكتابة سليمة مع تمكينهم من صوغ أفكارهم بطريقة منظمة مترابطة
- ✓ تعويدهم على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار و تعويدهم على حسن التنظيم والالتزام بقواعد الكتابة وأساليبها
- ✓ تدريبهم على بيان آرائهم والدفاع عنها مع تمكينهم من تحليل المسموع وتقويمه.[1]

أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة الكتابة : تتأثر مهارات الكتابة بحفظ القرآن الكريم من خلال:

- مهارة الضبط الصرفي للألفاظ لإزالة الإبهام ورفع الإشكال ، و خاصة في الألفاظ التي يقع فيها اللبس إذا فقد الضبط : وهذه المهارة تنمو بحفظ القرآن وكثرة تلاوته ، إذ أن كلمات القرآن مضبوطة ضبطا تاماً، فيعتاد القارئ على قراءتها وفق الضبط مما يمكنه عند الكتابة من ضبط الألفاظ بسهولة، لمعرفته بأهمية ذلك في التفريق بين الألفاظ المتشابهة.
- مهارة الضبط النحوي لتحقيق الغاية من الإعراب في الكشف عن المعاني النحوية ، وإزالة اللبس الذي يحصل عند القراءة لما كتب بغير ضبط.
- مهارة الرسم الإملائي الصحيح: ويرجع السبب في إتقان مهارات الإملاء لمن يحفظ كتاب الله ، إلى أن كثرة النظر والقراءة للقرآن تؤدي إلى ارتسام الكلمات في الذهن فحين يُحتاج إليها في الكتابة يتم استدعاؤها على صورتها التي رسمت في المصحف .

وقد أثبت التربويون الارتباط الوثيق بين القراءة ومهارات الإملاء، إذ قالوا : كلما كثرت القراءة ازداد إتقان مهارات الإملاء ،على أن ذلك لا يكفي لوحده بل لابد من الجمع بين دراسة القواعد الإملائية نظريا والتدريب عليها عمليا . فحفظ القرآن له أثر في إتقان مهارات الإملاء مع اختلاف رسم المصحف عن الرسم الإملائي ، ذلك لأن الفروق بين الرسمين محصورة محدودة، بحيث لو عرفت وميزت سهل التفريق بينهما ، وبناء عليه فإن الكثير من القواعد مشتركة بين الرسمين ، فلو أتقن المرء أحدهما سهل عليه الآخر.[2]

---

[1] ينظر :نفس المرجع ،ص168.

[2] ينظر: عبد الله مسلمي، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية ،ص22.

المبحث الثاني : في التفكير ومهاراته.

المطلب الأول: ماهية التفكير .

المتعلم ينتقل من معرفة إلى معرفة جديدة عبر وسائط معينة هي مهارات التفكير ، يعني أن تعليم مهارات التفكير أصبح يحتل مكانة بارزة من تفكير المربين والخبراء وواضعي المناهج الدراسية بأهميتها، فالتلاميذ بصدد مواجهة مستقبل متزايد التعقيد ،يحتاج إلى مهارات عليا في اتخاذ القرارات والاختيارات وحل المشكلات ،والقيام بالمبادرات المختلفة ،ولذا أصبحت الحاجة ملحة للمتعلم للتزود بمهارات التفكير كي يكون قادرا على خوض مجالات التنافس بشكل فعال في عصر يرتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد والمهارة فيه . من خلال هاته التوطئة نطرح التساؤلات التالية : _ ما هو مفهوم التفكير ؟ فيم تتمثل مهاراته؟ وهل للتفكير دور في العملية التعليمية التعلمية ؟كيف يتم طرحه؟ وما علاقة المهارات اللغوية بالمهارات الفكرية ؟ هل لحفظ القرآن أثر في تنمية التفكير ومهاراته؟؟

التفكير عملية تجري داخل الإنسان ، لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة ، لذا كان من الصعب تحديد تعريف لهذا المصطلح ذلك أن أكبر مشكلة تتمثل في أن التفكير عملية داخلية أو غير مرئية، بصفة جوهرية ، فلا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يمكن أن يستدل عليه من أنواع السلوك الأخرى التي يمكن قياسها ،وعلى الرغم من أنه غالبا ما يعزى إلى النشاط العقلي (العمليات العقلية) إلا أننا لا نستطيع تحقيق تسجيل مباشر لنشاط العقل ولا نستطيع ملاحظة العمليات العقلية بصورة مباشرة ، ولكن يمكننا إجراء استنتاجات عن التفكير ،على أساس مستوى الأداء اللاحق .أما العالم –دي بونو- فقد رفض التعريفات المتعارف عليها للتفكير كالقول بأنه نشاط عقلي أو أن التفكير يعني المنطق أو تحكيم العقل , لأنه يعتبر أن هذه التعريفات قاصرة ولا تشتمل جميع مظاهر التفكير، لذا عرفه بأنه: التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم،أو اتخاذ القرار أو التخطيط أو حل المشكلات أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما وهكذا. وقد حدد –أحمد عزت راجح- التفكير بأنه : مجرى من الأفكار والألفاظ والصور الذهنية يعرض لخاطر الفرد ،كما هو الحال في التذكر والتخيل وأحلام اليقظة. ومن خلال التعريفات السابقة فإنه يمكن للباحث أن يعرف التفكير بأنه: نشاط عقلي داخلي يقوم باستخدام المعلومات المتوافرة لديه للتوصل إلى فكرة معينة والحكم عليها [1]

[1] ينظر: شوكت محمد العمري ، أساليب القرآن في تنمية التفكير _نموذج سورة الشورى_، مجلس النشر العلمي،الكويت،مارس 2003،ص145.

يعد التفكير من أكثر أشكال السلوك الإنساني تعقيدا ،ويعرف بشكل عام : نشاط عقلي معرفي تفاعلي وانتقائي قصدي وموجه نحو حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار وإشباع رغبة في الفهم أو إيجاد معنى ،حيث يتطور وفق ظروف البيئة المحيطة بالفرد [1]

كما يعتبر التفكير إحدى العمليات العقلية الكامنة وراء تطور الحياة الإنسانية وسيطرة الإنسان على كافة الكائنات الحية واكتشاف الحلول الفعالة التي يتغلب بها على ما يواجهه في الحياة من مصاعب ومشكلات ، بل إن معظم الإنجازات العلمية التي حققتها البشرية مبنية على عملية التفكير، هذا بالإضافة إلى أن الأسلوب الذي يفكر به الفرد قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته.[2]

يعرفه حسين عبد العزيز الدريني :"التفكير نشاط رمزي يستمر دون علاقات مباشرة بالمثيرات الخارجية، كما أنه مجرى من المعاني تثار في الذهن عندما يواجه الإنسان مشكلة ما أو يريد القيام بعمل معين .ويشير عبد الوهاب محمد كامل إلى أن التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتخيل والتذكر والتعميم والمقارنة والاستدلال ،ومن ثم يتربع التفكير على قمة هذه العمليات النفسية والعقلية والمعرفية ،وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كلما كان التفكير أكثر تعقيدا. ويرى فيصل يونس : أن التفكير عبارة عن عملية معرفية أو فعل عقلي تكتسب به المعرفة ،كما أن التفكير يجمع بين كونه جهدا مركبا تأمليا وخبرة تأملية .ويشير إبراهيم عبد الله حميدان إلى أن التفكير عبارة عن عصف ذهني يمر به الفرد وفق مراحل معينة للوصول إلى نتيجة محددة ، وهذا يعني أن التفكير يحتاج إلى نشاط ذهني نسبي يتباين من شخص لآخر وفق المعطيات الذهنية لكل فرد .[3]

أهمية التفكير ودوره التعليمي. إن تعليم مهارات التفكير يؤدي إلى استثارة دافعية الطلبة للتعلم وهذا لا يتم إلا عن طريق جذب الخبرات السابقة وربطها في المواقف المطروحة ، وبالتالي فإنه يؤدي إلى تزويد الطفل بالأساليب والأدوات التي تتطلب منه عملية التفاعل بحيث يتعامل مع المعلومات أو المتغيرات بصورة تؤدي إلى كسب التعلم

---

[1] الفوال محمد خير و سليمان جمال، طرائق التدريس العامة ، جامعة دمشق ،كلية التربية ، 2013،ص155.

[2] الطيب عصام علي، أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، القاهرة، عالم الكتب ، ط1، 2006، ص19.

[3] ينظر: نفس المرجع،ص22_23.

بشكل كبير . فالتفكير يعد عملية كلية يتم عن طريقها معالجة المدخلات التي تأتي من البيئة عن طريق الحواس الخمسة ويمكن استخدامها لتكوين بعض الأفكار أو المواقف أو الاستدلال أو الحكم عليها، ويتضمن ذلك الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية كما يتم عن طريقها اكتساب الخبرة وتعديل للمواقف الطارئة . يمكن تفعيل مهارات التفكير لدى الطلبة عن طريق تشكيل المعلومات وبنائها وكذلك تحديد إجراءات التفكير حول الموضوع المطروح خاصة عندما يقدم المعلم تمهيدا قائما على استثارة التفكير لدى المتعلم ويجعل لديه القدرات على استنباط الحقائق.[1]

أهمية تعليم التفكير: إن مهارات التفكير حاجة ملحة خاصة في وقتنا الحالي ،ونظرا لأهمية مهارات التفكير فقد تم استخدام مصطلح تعليم التفكير كمرادف لمصطلح السلوك الذكي ، ،ومن هنا فإن الأفراد يحتاجون لتعلم مهارات التفكير كأدوات ضرورية تساعدهم على التعامل والعيش في عالم سريع التغير ،ومتزايد في تعقيده وتظهر أهمية تعليم التفكير في المجالات التالية .[2]

أولا : أهمية تعليم التفكير للطلبة :

من فوائد تعليم التفكير للطلبة ما يلي : [3]

- ✓ تقدير الذات ؛
- ✓ الواقعية ؛
- ✓ تعزيز التعليم الذاتي ؛
- ✓ تحرير العقول ؛
- ✓ المناخ الاجتماعي ؛
- ✓ الاستعداد للحياة ؛
- ✓ المواطنة الصالحة.

---

[1] ينظر:نبيل عبد الهادي وآخران، مهارات في اللغة والتفكير ، دار المسيرة،الأردن، ط2، 2005م/ 1424هـ،ص98.

[2] ينظر:مصطفى نمر مصطفى،تنمية مهارات التفكير،دار البداية ،عمان،ط2013،1م_1434هـ،ص24/23.

[3] ينظر:مصطفى نمر مصطفى ،تنمية مهارات التفكير،ص24.

ثانيا: أهمية تعليم التفكير للمعلمين والنظام المدرسي :

إن فهم المعلمين لمهارات التفكير التي يدرسونها ،يؤدي لزيادة الفاعلية الشخصية عند المعلمين أنفسهم ،كما يسهم تعليم التفكير في الحفاظ على ديمومة النظام التعليمي في المدرسة من خلال مساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف الأكاديمية المطلوبة كما يسمح بانخراط الصف بنشاطات غير روتينية ولا يركز على الحفظ ويسهم في تحفيز الطلبة وجذب انتباههم في غرفة الصف وتمنح لهم مجال للتلاعب بالأفكار والبحث عن المعرفة مما يجعل من عملية التدريس عملية تحفيز عقلي متبادل .

من فوائد تعليم التفكير للمعلم ما يلي : [1]

- ✓ الإلمام بمختلف أنماط التعليم
- ✓ زيادة الدافعية والنشاط لدى المعلمين
- ✓ الإثارة والتعاون والمشاركة
- ✓ ثقة المعلم بنفسه
- ✓ تعزيز الأداء بملاحظة الأثر .[2]

ونلخص أهمية وفائدة التفكير في هذه النقاط :

التفكير ضرورة إنسانية **لأن المزية الكبرى للإنسان هي العقل المفكر _استخدام العقل وتشغليه.**

التفكير دعوة قرآنية فآيات القرآن مليئة بالدعوة للتفكر والتدبر في الآيات المسطورة والآيات المنظورة.

التفكير بداية عملية فكل مشكلة وكل عمل وكل أمل لا يمكن أن يترجم إلا بالبدء بالتفكير والانطلاق منه .

التفكير آلية إنتاجية لا يمكن أن يكون التفكير مجرد فعل بل هو مبني على أن يؤسس للتعامل مع التوقعات قبل حدوثها .

التفكير روح إيجابية إذا انطلقت الدعوة للتفكير تعيد الثقة في النفوس لتواصل مسيرتها وجهادها في الإصلاح والتطوير.

---

[1] ينظر:نفس المرجع ص25.

[2] ينظر:نفس المرجع ص26.

المطلب الثاني:أنواع التفكير ومهاراته:

هناك مهارات وأنماط عدة منها:

التفكير المنطقي :وهو الحكم الأنسب الذي يحكم به الفرد على قضية بشكل يربط فيها النتائج بالأسباب من خلال القدرة على اكتشاف العلاقات بين الأشياء أو عدم وجودها ، يتطلب في تصورنا استخدام أكبر قدر من المعلومات بهدف الوصول إلى حلول تقاربية سواء أكانت هذه الحلول إنتاجية أو انتقائية ويعتمد التفكير المنطقي على عمليتي الاستقراء والاستنباط. له أربعة مكونات: الشعور بالحيرة وتنظيم الخبرات الذهنية وحصرها ثم اختبار ما يتوافر من آراء و اختبار أفضل البدائل للوصول إلى حل الصعوبة أو إيجاد جوانب لمشكلة عرضت للفرد .

التفكير الحدسي: عملية الإدراك اللاشعور المباشر للإمكانات والاحتمالات الكامنة في الأشياء التي ننتبه لها سواء كانت خارجية أو داخلية وهي عملية كلية تؤخذ نتائجها من المدركات، وهو أسلوب عقلي للوصول إلى صيغ مبدئية ولكن مقبولة دون اللجوء إلى الخطوات التحليلية .

التفكير التحليلي: هو تفكير منتظم متسلسل له خطوات ثابتة تؤدي إلى حل مشكلة تعترض الفرد. وقد صاغ –ديوي- في كتابه كيف نفكر ؟ طريقة التفكير التحليلي كما يلي .

- وجود مشكلة .
- الملاحظة والمشاهدة للجمع والتحقيق.
- وضع الفروض بعد جمع المادة.
- تحقيق هذه الفروض والبرهان عليها.
- الوصول إلى النتائج القطعية والقوانين والقواعد العامة 1.

وهناك أنواع أخرى من التفكير :

التفكير الناقد : تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه أو يتم أداؤه .

التفكير الاستبصاري:وهو ظاهرة تحدث في عملية حل المشكلات حيث يتعرف الفرد إلى المشكلة،بيد أنه يواجه صعوبة في حلها لبعض الوقت ثم يتوصل إلى الحل فجأة .

التفكير الابتكاري:وهو أسلوب يتميز بتقديم حلول أصيلة وبناءة وغير عادية للمشكلات.

---

1 شوكت محمد،أساليب القرآن في تنمية التفكير،مجلس النشر العلمي،2003 ،الكويت،ص18.

التفكير المنطلق:وهو نوع من التفكير يهدف إلى إيجاد حلول جديدة أو مختلفة أو غير معروفة لمشكلة ما.

التفكير الإبداعي: نشاط عقلي يقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة من أجل خدمة المجتمع وبالتالي إيجاد حلول جديدة للأفكار والمناهج.[1]

المبحث الثالث: بين اللغة والتفكير:

تبدأ اللغة من الفكر وتنتهي إليه ،إذ ما من متحدث أو كاتب إلا وهو ينطلق من الفكر في تركيبه للرسالة اللغوية التي يود نقلها للآخرين ، قراءً كانوا أو مستمعين ،فالمتكلم أو الكاتب لا يتكلم أو يكتب إلا إذا تأثر بمؤثر و الذي يدفعه للتعبير ، وهنا يلجأ إلى اختيار بعض الأفكار التي ترد على ذهنه فيصوغ المعاني التي تخيرها في قوالب لغوية دون غيرها، ثم يقوم الدماغ بإصدار أوامره إلى أجهزة النطق كي تؤدي الحركات المعينة اللازمة لنطق هذه القوالب اللغوية النحوية والصوتية وبذلك يكون المرسل قد عمل على تركيب الرسالة انطلاقا من الفكر أي من المعاني المتخيرة مرورا باختيار البنى اللغوية والرموز اللفظية وانتهاء بإصدار الأصوات إذا كان المرسل متحدثا. أما المستقبل كاتبا كان أو مستمعا فيعمل على تفكيك الرسالة ، فإذا كان مستمعا فإنه يعمل على حل رموز الرسالة اللغوية في ضوء تركيبها الصوتي والصرفي والنحوي وصولا إلى المعنى الذي أراد المتكلم نقله إليه، وهذه العملية تجري داخل الدماغ، إذ إنه يحلل الرسالة اللغوية التي صدرت عن المرسل في ضوء معرفته السابقة باللغة ، وهذه المعرفة تساعده على توقعات معينة من حيث الأصوات ، ومن ثم ينتقل إلى تحليل النظام النحوي وصولا إلى المعاني [2]

وهكذا نجد أن انطلاق المرسل كان من الفكر ، أي من اختيار بعض المعاني دون بعضها الآخر ،وأن تركيبه للرسالة انتقل من المجرد إلى المحسوس ،أي من المعنى والمعنى المجرد إلى الأصوات والأصوات المحسوسة في حين أن

[1] المرجع نفسه،ص20.

[2] محمود أحمد السيد،في طرائق تدريس اللغة العربية،ص41.

المستقبل في تحليله للرسالة انتقل من المحسوس أي الأصوات وانتهى بالمجرد أي المعنى، فكان ثمة انتقال من الفكر لدى المرسل وانتهاء بالفكر لدى المستقبل .1

المطلب الأول: علاقة اللغة بالتفكير.

لا يمكن الفصل بأي صورة من الصور بين اللغة والفكر ،إذ لا معنى لفكر من غير لغة ،ولا للغة من غير فكر . فالسؤال هو هل يأتي الفكر قبل اللغة أم أن اللغة تسبق الفكر؟

يرتبط التفكير باللغة بدرجة كبيرة،وذلك طبقا لما أشار إليه فيجوتسكي في أن التواصل اللغوي هو الخطوة الأولى للتفكير والتعلم الإنساني ،فليس كل تفكير يعتمد على الكلمات ولكن ما يجعل العقل الإنساني نشط جدا هو استخدام اللغة من أجل التعلم، وبصفة خاصة فإن الترتيب والتركيب المتقن لكلمات الجملة يرتبط بذاكرة رمزية قوية تمكن الأفراد من الإتقان والخلق والتذكر، والارتباط لكلمات كثيرة وثرية لمفاهيم جديدة، لذلك فإن أحد الأهداف المفتاحية لأي برنامج في التفكير يجب أن يطور وينمي الذكاء اللغوي من خلال تحسن طاقات وقدرات الطلاب سواء في مهارات التواصل أو تكوين المفاهيم .

وتتبين علاقة اللغة بالتفكير من أن الفكرة إذا تحددت في ذهن الطفل فإنه يقابله عادة لفظا يرتبط بها ويعبر عنها كما أن اللفظ يثير في الذهن الفكرة التي ارتبطت به خلال المواقف الحياتية المتباينة لدى الفرد ،فاللغة هي الوسيلة التي بواسطتها تنقل الأفكار إلى الآخرين، ويتم الاتصال الإنساني والتفاهم والتعامل بين الأفراد .لذلك فتكوين الصور الذهنية أو المدركات الكلية من خلال تحليل وتركيب المدركات الحسية يحتاج إلى اللغة لتحديد هذا المدرك أو المفهوم وتثبيته ومن هنا يمكن القول بأنه لا قيمة للغة بدون معان وأفكار. وينمو التفكير بنمو العلاقات الاجتماعية لدى الفرد ،حيث أن الفرد يفكر فيما يدركه عن طريق الملاحظة والمشاهدة بالإضافة إلى ما يسمعه من الآخرين حيث يتأثر الفرد بغيره من الأفراد عن طريق اللغة ،فيفكر نتيجة هذا التأثر وبالتالي يعبر عن تفكيره ومن ثم تصير اللغة سببا ونتيجة، فهي السبب في التفكير وهي النتيجة للتفكير ،فالحوار والجدل يثيران التفكير والتفكير عادة يثار عن طريق اللغة فيحتاج الفرد في عملية التفكير إلى الألفاظ التي بواسطتها يحدد

1 محمود السيد ، اللغة والتفكير المستنير ،مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد88، الجزء4،ص905.

المعاني ،بينما كلما ارتقى الفرد في عمليات التفكير المجرد تعذر التفكير بدون لغة تحليلية تركيبية تعبر عن هذه العمليات ،لذلك فإن اللغة هامة ومحددة للفكر، ودائما التفكير يسبق اللغة وهو هام لتطورها .[1]

هناك وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بين اللغة والتفكير وتمثل بالآتي:[2]

أولا: التفكير واللغة وجهان لعملة واحدة

يعد علماء النفس السلوكيين (واطسون وسكينر)من أكثر المتحمسين لوجهة النظر هذه فالمدرسة السلوكية تنظر إلى اللغة والتفكير على أنهما شيء واحد إذ أن التفكير هو اللغة بحد ذاتها فهو بمثابة مجموعة من العادات الحركية التي تحدث على نحو ضمني داخل أجهزة النطق فالتفكير هو نوع من الحديث الذاتي الضمني فعندما يفكر الفرد غالبا ما يحدث نفسه

ثانيا:التفكير يصوغ اللغة ويؤثر فيها

تكاد تكون وجهة النظر هذه من أقدم التفسيرات التي حاولت فهم العلاقة بين اللغة والتفكير فنجد الفيلسوف اليوناني آرسطو يقرر أن اللغة تعتمد إلى درجة كبيرة على التفكير فهو يرى أن وحدات التفكير وفئاته هي التي تحدد البناءات اللغوية ومظاهره المختلفة أي أن اللغة تنشأ لتتلائم مع الأفكار التي نسعى بنقلها للآخرين

ثالثا:اللغة هي التي تصوغ الفكر وتؤثر فيه

يعد كل من (سابير وهيردو و همبولت و ورف)من أنصار هذه الاتجاه حيث يرى هؤلاء أن اللغة هي

---

[1] ينظر:عصام علي الطيب،أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط2006،1م،ص32_33.

[2] ينظر:عبد العزيز حيدر الموسوي ،التفكير وتعلم مهاراته،الدار المنهجية،ط2016،1م/1437هـ،عمان،ص104_108.

العنصر الهام والحاسم الذي يصوغ الفكر ويحدد أساليب التفكير لدى الأفراد فهم يعتقدون أن النسق اللغوي هو المسؤول عن تشكيل الأفكار وهو الموجه للأنشطة العقلية وصباغة أحداث التفكير

رابعا :التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما

يعد كل من (تشومسكي وفودر)من المؤيدين لهذا الاتجاه حيث يعتبران اللغة هي بمثابة وحدة تعمل على نحو منفصل ومستقل عن الفكر وقد عمدا إلى دراسة هذه العلاقة من خلال :مسألة اكتساب اللغة من حيث كونها تكتسب وفق مبادئ تعلم خاصة ومسألة فهم اللغة

خامسا: التفكير واللغة مستقلان عن بعضهما لكنهما يؤثران في بعضهما

اللغة تعكس الفكر لأنها أكثر الأدوات تعبيرا و هي أكثرها دقة وشمولا حيث لا نستطيع الحديث عن شيء لا نستطيع التفكير فيه لأن الألفاظ اللغوية هي تعبير عن الأفكار المناظرة لها في العقل الإنساني وبالمقابل لا نستطيع التفكير بأشياء لا نستطيع التعبير عنها لغويا وهذا ما يؤكد وجود علاقة ديناميكية تبادلية بين اللغة والتفكير فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به

سادسا: فرضية العالمية اللغوية

ترى وجهة النظر أن اللغة لا تحدد أنماط التفكير فهي ترى أن الاختلاف في الأنماط التفكيرية و الإدراكات بين الشعوب المتعددة هو محصلة لاختلاف الأنظمة الثقافية والدينية والاقتصادية للمجتمعات التي يعيشون فيها وبالتالي ترى أن الثقافة السائدة في المجتمع هي التي تحدد كل من

اللغة والتفكير لأنها تفرض أنماط معينة على أفراد
ذلك المجتمع

وبناء على ما سبق ذكره يتبين لنا :بأن علاقة اللغة بالتفكير هي علاقة جدلية أي لا يمكن الفصل بينهما بغض النظر عن أسبقية احدهما ،فلا لغة دون تفكير و لا تفكير دون معلومات وأفكار لغوية، فالتفكير هو المحرك الأساسي لعملية إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها حسب ما تتطلبه المواقف التي يتعرض لها الفرد فاللغة ترتبط بالتفكير بشكل مباشر وغير مباشر .إذن اللغة والتفكير تعد وسيلتين مترابطتين لتشكيل عملية الاتصال الاجتماعي الذي يؤدي إلى التفاهم بين الآخرين ولذلك لا بد أن يكون هناك انسجام حتى تتم عملية التفاهم [1].

المطلب الثاني : أثر حفظ القرآن في تنمية التفكير ومهاراته.

تكررت مادة(فكر) في القرآن ثماني عشرة مرة وجاءت بصيغة الفعل الماضي مرة

واحدة فيقول تعالى(إِنَّهُ فَكَّرَ و ۘقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} [(19) المدَّثر.

أما بقية المواضع فجاءت بصيغة الفعل المضارع :تتفكرون،يتفكرون،والقرآن ذكر التفكر الذي هو اسم التفكير كما مر في المعنى اللغوي.وقدجاءت الدعوة إلى التفكر في القرآن الكريم،صريحةومقصودة في كثيرمن آياته قوله تعالى:۞ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (46) سبأ

وتتعدد أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التفكر،فتكون الدعوة أحيانا من خلال التذكير بنعم الله وآلائه "فيكون التفكروالعبرة من خلال الجو الحاني من صفات الرحمة الودودةوفي أحيان أخرى يأتي الحض على التفكر

[1] ينظر:نبيل عبد الهادي وآخران،مهارات في اللغة والتفكير،دار المسيرة،ط2005،2م/1426هـ،عمان الأردن،ص142_143.

في معرض بيان الغاية التي من أجلها يضرب الله للناس الأمثال ويقص القصص ويلفت النظرإلى آيات الله المبثوثة في الآفاق وفي أنفسهم قوله تعالى: فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)

وتارة أخرى يكون الأسلوب القرآني في الدعوة إلى التفكير" عنيفا شديدا مقرونا في

بعض الأحيان بالتهديد والوعيد،وهذه هي الآيات الموجهة لذوي القلوب القاسية الكافرة التي تحتاج لمثل هذا الأسلوب الصارم.1

والقرآن الكريم يذكر التفكير" ويعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحيانا وينفردبعضها بمعناه على حسب السياق أحيانا أخرى،فهو الفكروالنظر والبصروالتدبر والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الملكاتا لذهنية التي تتفق أحيانا في المدلول2"

أ . مجالات التفكير في القرآن الكريم :

القرآن الكريم وجه العقل إلى التفكير والتدبّر والتأمّل في الميادين المختلفة ، فليس محظورا على العقل أن يمارس نشاطه فيما هو من اختصاصه، وإلا فقد عطلت هذه النعمة الربانية التي جعل الله من خصائصها، التفكير، واستنباط الدروس، والوصول إلى ما ينفع الإنسان في دنياه وآخرته.أما المجالات التي يدعو القرآن الكريم العقل للتفكير فيها فكثيرة يمكن إجمالها في مجالات على النحو الآتي:

- السنن الاجتماعية : إن هذه السنن الربانية ليست عشوائية، وإنما هي قوانين ثابتة، لا تتخلف في الحالات الاعتيادية، بل إن التأكيد على طابع الاطراد في السنة هو تأكيد على الطابع العلمي للقانون الاجتماعي، لأن أهم ما يميز القانون العلمي عن بقية المعادلات والفروض هو الاطراد والتتابع وعدم التخلف .ومن هنا نفهم أن القرآن من خلال تأكيده على طابع الاطراد في السنن التاريخية والاجتماعية قوله تعالى "وَلَن

1 حسب اطلاعنا لا يوجد مرجع واضح يتحدث عن أنماط التفكير بمسمياتها في القرآن الكريم.

2 العقاد،عباسمحمود،التفكيرفريضةإسلامية،) د.ط(،نهضةمصرللطباعة،القاهرة،) د.ت(، .9 :

تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا "(62) الأحزاب ۚ "فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ" فاطر43. ينبغي معرفة السنن الإلهية، وتدبرها، والتفكير فيها، لتوظيفها لبناء المجتمع ،وتربيته وتزكيته، فمن خلال السنن نعي عوامل البقاء التي تحفظ المجتمع من الانحلال.

والسنن الاجتماعية في القرآن كثيرة نعرض منها على سبيل المثال لا الحصر: سنة التغيير قولها تعالى :" إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗالرعد 11.

- الآيات الكونية : إن الآيات الكونية في القرآن تقرب ما حوالي ثلاثمائة وألف، وهذا العدد من الآيات يجعلنا مكلفين أن نتفكر فيها، وُنعمل العقل لنصل إلى الله، فهي عبادة من أرقى العبادات لأنها تضعنا أمام عظمة الله عز وجل، قال الله تعالى" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "(191(آل عمران . هذا الكون بكل مفرداته يناسب كل الناس، ذلك أن الخطاب في القرآن عالمي الزمان ،والمكان، والأشخاص، فيستطيع العالم، والمتخصص، والأمي، والمزارع، وصاحب الصنعة ،والصغير، والكبير، كل حسب طاقته أن يتفكر ويفكر ليصل من قراءة الكون إلى الله. ولكن القرآن حين يخاطب عقل الإنسان ليتأمل ويفكر في مظاهر الكون العديدة وسننه المبثوثة فيه، ينبغي للعقل أن يتجرد في تفكيره ليصل إلى النتيجة الموضوعية العلمية التي يدل عليها كل ما في السماوات والأرض من شيء ويتخلى عن الهوى الذي يعمى وعن الكبر الذي يضل فحينها يجد الحقيقة بارزة تملأ النفس"(.

إن توجيه العقل إلى تدبر آيات الله في الكون، والتعرف على أسرار ه،ومعرفة النواميس التي تحكمه، والاستفادة منها في عمارة الأرض، انطلاقا من حقيقة مسلمة وهي أن الله سخر الكون للإنسان، وعلى العقل أن يفكر ويتدبر. في كيفية استثمار هذا الرصيد، فالقرآن يوجه العقل إلى استخلاص ما أودع الله في الكون من أسرار وطاقات، غير مفتون بها ولا شاعر بأنها خلاصة الحياة وجوهرها الأوحد، فينتفع بثمارها، وهو مالك لأمره منها، غير مستبعد لها، ولا منحرف في طريقها(

- التفكير في الآيات التنزيلية: يوجه القرآن العقل إلى تدبر حكمة التشريع، لإحسان تطبيقه، وبذل الجهد من أصحاب العقول القادرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها للوقائع المستجدة:

- من أجل استنباط الأحكام الشرعية)ليتفقهوا في الدين) (علم الفقه(
- لمعرفة حكمة التشريع)ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون) (علم مقاصد الشريعة).من هنا كانت الخيرية لأصحاب الفقه كما في قوله عليه الصلاة والسلام، في الحديث الذي يرويه معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ذلك أنهم أعملوا عقولهم في التعرف على دين الله. فتدبر حكمة التشريع أمر واضح الضرورة وواضح الحكمة، فالتشريع أولا لا ينطبق انطباقا آليا على كل حالة من الحالات التي تقع بين البشر، إنما يحتاج الأمر إلى إعمال العقل لمعرفة الحكم الذي ينبغي تطبيقه في الحالة المعينة المعروضة للحكم ولمعرفة الطريقة الصحيحة لتطبيقه

ثم إن الشريعة الإسلامية جاءت لتواجه المتغيرات التي تطرأ في حياة الناس، لأن هذه المتغيرات لم تتناولها الشريعة بالتفصيل بحكم تغيرها الدائم، إنما وضعت لها الأسس، ومن ثم فقد تركت للعقل المهتدي بالهدي الرباني المتفقه في الدين أن يستنبط لها من الأسس الثابتة ما يناسبها في طور من أطوارها . من أجل ذلك نجد أن علماء الشريعة خصصوا علما أسموه بعلم مقاصد الشريعة، (إن هذه المترادفات تدل على عمق التفكير في القضايا الشرعية، وهو يدل على أن الشارع الحكيم ترك للتفكير مجالا خصبا في مجال البحث على حكمة التشريع وأن الإنسان بفكره السليم يستطيع التوصل إلى المقاصد الشرعية .

ب. قواعد تنمية التفكير في القرآن الكريم.

 إثارة الدافع للتفكير: لا شك أن أعظم الدوافع التي عمل القرآن على ترسيخها وتعميقها هو دافع الإيمان، فكلما كان الإنسان أعمق إيمانا وأقوى يقينا، كان أكثر تأثرا بما يرى ويسمع من مشاهد ومواقف، ومن ثم فإن دافعه للتفكير في خلق الله سيكون أعظم، ولذا فإن القرآن قد جمع بين الذكر والتفكر في معرض الثناء على أولي الألباب من المؤمنين، وفي القرآن الكريم ذكر لبعض المواقف التي ترسم لنا منهجا في ضرورة إثارة الدافع للتفكير، خاصة عند من تبلورت عقولهم ولم يعد لديهم –لانطماس بصائرهم- أي دافع يحفزهم على التفكير، كما سلك القرآن في إثارة التفكير أسلوب السؤال المثير للتفكير، وهو أسلوب فعال في إثارة التفكير، خاصة إذا كان موضوع التساؤل مما يدخل في دائرة اهتمام المخاطبين، والشواهد ،قوله تعالى:" وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (14)التكوير

توجيه التفكير نحو الهدف المقصود : لا شك أن التفكير المقصود الهادف هو التفكير الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية في حياة الفرد وحياة الجماعة، وهذا التفكير لا يحدث إلا إذا قام الفرد بتوجيه انتباهه توجيها مقصودا نحو الموضوع الذي يريد أن يفكر فيه وإلا سيقع في الغفلة التي نهى الله عنها ووصف بها المشركين المعرضين عن آياته. والقرآن الكريم يستخدم أساليب متنوعة لإثارة التفكير، من ذلك ما جاء في بدايات بعض السور من حروف مقطعة، فإن لتصدير السور بهذه الحروف جذب لأنظار المعرضين عن هذا القرآن، إذ تطرق أسماعهم لأول وهلة ألفاظ غير مألوفة في تخاطبهم، فينتبهوا إلى ما يلقى إليهم من آيات بينات . وقد استخدم القرآن أسلوب القسم في فواتح السور وذلك في سور كثيرة من أمثلة ذلك:

"والذاريات ذروا" "والسماء ذات البروج" "والسماء والطارق" "والتين والزيتون وطور سنين" وفي ذلك إثارة للانتباه، وتوجيه للسامع كي يوجه طاقاته الذهنية للاستماع للقرآن، والتركيز فيما يتلى.(

 تنمية القدرة على التخيل : تكوين الصورة الذهنية أمر في غاية الأهمية بالنسبة للتفكير إذ إنه لا يمكن الفرد فقط من استحضار هذه الصورة عند التفكير فيها، بل يمده بالقدرة على تخيل صور ذهنية مختلفة في كثير أو

قليل عن الخبرة التي مر بها، وهذه القدرة على التخيل ذات أهمية كبيرة بالنسبة للتفكير، إذ إن هذه القدرة هي التي تمكن الأفراد من فرض الفروض ووضع الاحتمالات فإنه لا يتأمل في الواقع المحسوس وإنما يتجه إلى ما وراءه ليدرك أبعاد الموقف واحتمالاته، إن أي عمل ابتكاري إنما هو نتيجة لجهد متواصل لإدراك ما وراء الأشياء الحالية الحقيقية مع بذل الجهد للتحقق من صدق هذه الأفكار التي يتوصل إليها الباحث. والقرآن يصور المواقف كأنما هي مشاهدة محسوسة، يقول سيد قطب: "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني،والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية".(

والقرآن يضرب المثل للشيء المعنوي بالشيء المادي المحسوس، وللعقل بعد ذلك أن يرسم في تخيلاته لهذه الأشياء الحسية الصورة التي يستطيع فكره أن يصل إليها، يقول تعالى : اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) النور وهذا مثل ضربه الله عز وجل ليقرب للإدراك صورة غير المحدد ويرسم نموذجا يتأمله الحس، ويقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الإدراك البشري الحسير، وهو لا يريد للإدراك البشري أن ينحصر في الزجاجة الصغيرة والتي ما ضربت إلا لتقريب الأصل الكبير، ولذا فقد شبهها بالكوكب الدري، وزيتها ليس زيتا من هذا الزيت المشهور ولكنه زيت آخر عجيب".(

المبحث الأول: التعريف بمدرسة البيان .

المطلب الأول: مدرسة البيان دراسة تاريخية .

فكرة المشروع من الناحية التاريخية بدأت في دمشق بعد مدارسة بعض المدونات التراثية كمدونة أبي بكر بن العربي الأندلسي وابن خلدون صاحب المقدمة حيث تم الجمع بين المنهجين تأسيسا لهذا المشروع في الجزائر. فتبلورت الفكرة بعد تحصيل مناهج الأندلسيين 1.

1 استنادا للمقابلة الشخصية مع مؤطر المشروع : الشيخ الأخضر الأخضاري ،يوم 2019/09/06،مدرسة البيان ،وهران .

المطلب الثاني:ترجمة لصاحب المشروع ومقاصد منهاجه

المطلب الثالث:المنهج العام والتفصيلي للمدرسة.

المنهج العام للمدرسة: ونتكلم فيه على أربعة محاور:

الحمد لله الذي خلقنا فكرم، و ربانا وعلم ،وخص كتابه بخير الأنام ،من أعطوا أغنى اللغات والألسن .وبعد فهذه نبذة مقتضبة في بيان البرنامج الحالي لمشروع المدرسة وأهدافه للإفهام وتنوير الأنام ،وذلك على النحو الآتي :

1. **أشعار العرب** :

ديوان المفضليات: أقدم مجموعة شعرية عظيمة صنعت في اختيار عيون ومحاسن الشعر العربي لشعراء من الجاهلية وصدر الإسلام ومن شعرهم أكثر شواهد العربية بشتى فنونها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :عليكم بديوان شعركم في جاهليتكم فإن فيه تفسير كتابكم.[2]

المعجم اللغوي:فقه الغة للإمام الثعالبي .

الديوان المنتخب: الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

2. التقسيم الزماني للبرنامج :

الأيام :

- السبت :صباحا من 9:00 إلى 11:30. مساءا: من 14:00إلى 16:00
- الثلاثاء: مساءً من 14:00 إلى 16:00.
- حصة شهرية : مرة كل شهر ترويحية تعليمية فيها : مراجعة البرنامج/ألعاب فكرية /رسم /قصص ...

[2] مقال : لغة القرآن، عليكم بديوان العرب،ملحق الصائم، 2013/07/29.

3. **الفئة العمرية**: مفتوحة لجميع الأعمار من السنة الأولى ابتدائي إذ جمع البرنامج بين الابتدائي والمتوسط والثانوي . ولكل الأجناس والفئات العمرية ،خطابه إنساني لا إسلامي موجه للعالمين ،يطبق بكل اللغات.

4. **أهداف البرنامج**:

- ✓ تقوية ملكة الحفظ
- ✓ رفع مستوى التركيز
- ✓ تنمية الذاكرة وتوسيعها
- ✓ تذكية القدرة على احتضار المعلومات
- ✓ تنمية الخيال والذكاء
- ✓ إثراء اللغة
- ✓ التنشئة على لسان العرب القويم
- ✓ تعلم مكارم الأخلاق والفضائل
- ✓ التهيئة لتلقي العلوم
- ✓ تربية الأجيال و تكوينهم إيمانيا وعلميا
- ✓ بناء شخص سوي ،ذو خيال واسع وذكاء وقاد و ذاكرة قوية و روح شفافة يحسن الإنصات كما يحسن الكلام
- ✓ الارتقاء الفكري والنفسي والأخلاقي والاجتماعي والأكاديمي .3

[3] د الأخضر الأخضاري،المناهج التربوية والتعليمية في ثوبها الجديد _مشروع فتاة التأصيل_، وثيقة تعريفية لمدرسة البيان.

هو مشروع علمي متكامل، يعنى إحياء وبعث الفطرة والملكات الإنسانية ،وهو ثمرة مسيرة عمر من الطلب والتدوين ،حاولنا أن ننظر إلى المواقع التي يراد استثمارها في الإنسان حتى ينتج أخلاقيا وفكريا . فتم حصر العمل في ثلاثة مقامات ترقية الخيال /تنمية الذكاء/تقوية الذاكرة. فبدأ المشروع بفتح المدارس القرآنية في عين تيموشنت وسيدي بلعباس وتلمسان ووهران وتتم المحاولة أن يشمل التراب الوطني .والفكرة ما زالت في مجال التحقيق إلى أن انتهى الأمر إلى حصر مناهج التربية والتعليم في ستة محاور: وهي كالآتي:

إذن لدينا ستة محاور وفي الأصل خمسة لأن المحور السادس وهو الدراسات الروحية كان قدرا مشتركا في بقية المحاور ولكن تم فصل الدراسات الروحية كمحور. بسبب أن المناهج التربوية التعليمية هجرت الجانب الروحي والتربوي في الدراسات اللغوية والدراسات القرآنية وغيرها ...فالأخلاق والتزكية لم تكن مادة تدرس كان يتحصل

عليها الطالب في النحو والصرف والبلاغة والعقيدة فدوما هناك تلازم بين الوازع الأخلاقي والوازع الديني ،فتم تخصيص المحور السادس للتربية والتزكية الروحية .

المنهج التفصيلي للمدرسة :

المحور الأول: دراسات في ترقية الخيال .

تم إدراج خمس دراسات في هذا المحور :

الدراسة الأولى :تم حصرها في المفضليات للمفضل الظبي فعمله في الشعر العربي كعمل المحدثين في تمحيص السنن يعني محّص كلام العرب وجمعه في ديوان يسمى بالمفضليات ،ولشرف هذا الديوان شرحه فحول الفقهاء وفحول الأصوليين شرحه الإمام الأبياري في ثلاثة مجلدات وهو ديوان يحوي حوالي 111 قصيدة .

ماذا نريد من الفضليات؟ نريد منها تنمية الخيال عبر هذه القصائد

مثال أول : القصيدة الأولى مثلا تبدأ بتأبط شرا وتم تغيير اسمه نتيجة للقيم الموجودة في قصائده فتم تسميته تأبط شرعا وتأبط خيرا،لأن كل الخير في ديوان العرب.

متن القصيدة الأولى :

يا عيدُ ما لَكَ مِن شَوقٍ وَإيراقِ وَمَرِّ طَيفٍ عَلى الأَهوالِ طَرّاقِ

يَسري عَلى الأَينِ وَالحَيّاتِ مُحتَفِياً نَفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ عَلى ساقِ

طَيفِ اِبنَةِ الحُرِّ إِذ كُنّا نُواصِلُها ثُمَّ اِجتُنِبتَ بُها بَعدَ التِفرّاقِ

تَاللَهِ آمَنُ أُنثى بَعدَما حَلَفَت أَسماءُ بِاللَهِ مِن عَهدٍ وَميثاقِ

مَمزوجَةُ الوُدِّ بَينا واصَلَت صَرَمَت الأَوَّلُ اللَذ مَضى وَالآخَرُ الباقِ

فَالأَوَّلُ اللَذ مَضى قالي مَوَدَّتُها وَاللَذُّ مِنها هُذاءٌ غَيرُ إِحقاقِ

تُعطيكَ وَعدَ أَمانيٍّ تُغِرُّ بِهِ كَالقَطرِ مَرَّ عَلى ضَجنانَ بَرّاقِ

إِنّي إِذا خُلَّةٌ ضَنَّت بِنائِلِها وَأَمسَكَت بِضَعيفِ الوَصلِ أَحذاقِ4

تبدأ القصيدة بـ: يا عيد مالك من شوق وإيراق ومرّ طيف على الأهوال طرّاق

فالعيد عند المسلمين علم على المسرّات وعند العرب علم على الأقراح والأحزان .فجاء المنهج النبوي غيّر المصطلح و جعل مصطلح العيد لمعاودة الأفراح والمسرات .ففي هاته القصيدة تدرك كيف استطاع هذا "تأبط" أن ينقل المعنويات الغير محسوسة ويجعلها محسوسة كأنك تراها بأم عينيك .فلولا أداة الخيال لما أتقن نقل المعاني الغير محسوسة حتى تراها بعينيك .

يسري على الأين والحيات مختفيا نفسي فداؤك من سار على ساق

إني إذا خلة ضنت بنائلها وأمسكت بضعيف الوصل أحذاق

يسري هنا يتكلم على طيف على خيال شبهه بإنسان له ساق يجري محتفيا في الأين والحيات. فالعرب كانت لديهم أداة الخيال من أجل ذلك اختارهم المولى عزّ وجل لحمل هذه الرسالة لأن الأداة الأولى المنتجة عند العرب هي سعة في الخيال . الخيال الذي يحسن أن ينقل الألم أو الحزن حتى كأنك تراه فهذا خيال منتج .

ثم يتم التطرق لترجمة ناظم القصيدة والتعرف إلى نسبه .ثم يتم شرح بعض المفردات التي تعذر فهمها .

4 ديوان تأبط شرا وأخباره، تح:علي ذو الفقار شاكر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1404ه/1984م، ص59.

ترجمته:هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار.وسمي(تأبط شرا)لأنه تأبط سيفا وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تأبط شرا وخرج، وهذا أشهر ما قيل في سبب تلقيبه به. وكان أحد لصوص العرب المغيرين، قرينا للشنفرى الأزدي وعمرو بن براق كانوا ثلاثتهم من العدائين، الذين يعدون على أرجلهم فلا يدركهم الطلب، بل كانوا أعدى العدائين في العرب، لم تلحقهم الخيل.

شرح المفردات

(1)العيد: ما اعتاد من حزن وشوق. مالك: ما أعظمك. الإيراق: مصدر (آرقه يورقه) من الأرق. أراد: يا أيها المعتادي ما لك من شوق، كقولك: ما لك من فارس، وأنت تتعجب من فروسيته وتمدحه. طراق: يقول يطرقنا ليلا في موضع البعد والمخافة.

(2)يسري الطيف: يسير ليلا. الأين: نوع من الحيات، أو: الأعياء. محتفيا: حافيا.

(3)الخلة: الصداقة. وتقال للصديق، وتطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، وأنث الضمائر من أجل اللفظ. النائل: ما ينال. بضعيف الوصل: بحبل ضعيف. الأحذاق: المتقطع.

(4)بجيلة: القبيلة التي أسرته. الخبت: اللين من الأرض. الرهط: موضع. ألقيت أرواقي: استفرغت مجهودي في العدو. يقول: إذا ضن عني صديقي بنائله، وكان وصاله ضعيفا أحذاقا، خليته ونجوت منه كنجائي من بجيلة.

(5)العيكتان: موضع. معدي: مصدر ميمي، أو اسم مكان، من (عدا يعدو). ابن براق: هو عمرو، وهو والشنفرى صديقا تأبط شرا، وكانا معه ليلة انفلاته من بجيلة.

(6)حثحثوا: حركوا، من الحث. القوادم: ما ولي الرأس من ريش الجناح. والحص: جمع أحص، وهو ما تناثر ريشه وتكسر، يشير بذلك إلى الظليم، وهو ذكر النعام. الخشف: ولد الظبية. الشث والطباق: نبتان طيبا المرعى، يضمران راعييهما ويشدان لحمهما. أي: كأنما حركوا بحركتهم إياي ظليما أو ظبية. والنعام والظباء مضرب المثل في سرعة العدو.

(7)العذر: جمع عذرة، وهي ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس. الريد: الشمراخ الأعلى من الجبل.

يقول: لا شيء أسرع مني إلا الفرس، وإلا الطائر الجارح الذي يأوي إلى الجبل، إذ هو أسرع طيرانا من جارح السهل. وليس في هذا الموضع أداة استثناء، وتترك فيه موحدة في التثنية والجمع، وفي المؤنث بغير علامة التأنيث.

(8)السلب: ما يسلب في الحرب. الواله: الذاهب العقل، الشد القبيض: الجري السريع. الغيداق: الكبير الواسع، من الغدق وهو المطر الكثير. يريد: أنه نجا من بجيلة مسرعا كالواله، فيكون قد جرد من نفسه شخصا كاد يذهب عقله من سرعة الهرب، والطلب وراءه.

(9)صرمت: قطعت.5

بعد التعرف على ناظم القصيدة وفهم معانيها يتم تلقينها مشافهة وضبطها نطقا .والهدف تقوية الذاكرة اللغوية من خلال حفظها وصقل اللسان على الزلل واللحن وتنمية الرصيد والمعجم اللغوي من خلال التطرق لدلالات الكلمات ومعانيها

و كذلك الحال مع بقية القصائد كمعلقة آذنتنا ببينها أسماء للحارث بن حلزة .

مثال ثان : نعرض على الأطفال نشاط مثلا نطلب منهم التعبير عن الحزن بحيث تجسده في الواقع حتى كأني أراه فهنا تتحرك للطفل ملكة الخيال من صغره .6

الدراسة الثانية : الرسم تم جعله أداة من أدوات تنمية الخيال .كيف يتم ذلك؟

مثلا أطفال في سن ثلاثة سنوات ويتم إعطائهم أوراق وأقلام تلوين ويطلب منهم رسم طائر له جناحان وله عنق طويلة لا ريش فيها وله قائمتان . ولا يهم يصيب أو لا يصيب .المهم أن يرسم المطلوب فيبقى الطفل مدة يتخيل الشكل بمواصفاته التي أعطيت له ويحاول رسمه . بعد انتهاء الوقت يراقب المشرف الرسومات وبعد ذلك يخرج الصورة الحقيقية للطائر .ويقول لهم هذا الطائر هو النسر ،إذن تم وصفه من الناحية الخَلقية بعدها يتم

555 معهد آفاق التيسير،علوم اللغة،متون اللغة العربية ،المفضليات ،شرح المفضليات للشيخين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

6 استنادا للمقابلة الشخصية مع مؤطر المشروع : الشيخ الأخضر الأخضاري ،يوم 2019/09/06،مدرسة البيان ،وهران .

إعطائهم الصفات الخُلقية : النسور لا يأكل صغارها قبل الكبار وهكذا ، نكمل طريقة العمل مع الصقر ومع الشاهين ومع الباشق وفي الأخير يتم إعطائهم محصلة : هاته الطيور هي "سباع الطير" في مقابلة "سباع البهائم" الأسد /الفهد /النمر...بعد هاته الخطوة يطلب منهم تخيل واستنطاق لحوار وقع بين السباع واكتب لنا قصة مناظرة وقعت بين نسر وصقر واحكيها لأمك وأهلك .فعن طريق الرسم تساهم في تنمية ملكة الخيال للطفل وهكذا مع بقية الحيوانات النمل /الغربان/الطوافات ...

الدراسة الثالثة:

التعبير . حيث يطلب من الأطفال التعبير عن طريق الرسم .

مثلا : طلب من الأطفال رسم الحزن وإعطائهم مدة للتفكير وبشرط ألا يجسد الحزن في وجه إنسان أي يجسد الحزن في عالم غير عالم الإنسان . وبعد مدة من التخيل والتفكير .رسم أحد الأطفال حقيبة ووسم الحقيبة بالحزن . لماذا؟ قال : إذا كانت فارغة دون أدوات/إذا كانت ممزقة/إذا لم تفتح /حقيبة الفقير الذي لا يملك أدوات مدرسية.إذن فالطفل رسم الحزن في حقيبة ...وهكذا مع بقية المواضيع رسم الجنة / رسم الحب في الله ...وهاته الدراسة تطبق على الطفل من عمره ثلاث سنوات وتطبق على الكبار أيضا .

الدراسة الرابعة:

الألغاز : تم جمع الألغاز النبوية كاملة والألغاز العامية فالفضول الإنساني يجعله يجتهد لإيجاد الحلول ففي مدة إيجاد الحل نكون قد شغلنا ذهنه بهموم غير الهموم الموجودة في الواقع .

الدراسة الخامسة :

الدراسات المجازية: هي النصوص أو الخطابات القرآنية أو النبوية أو اللغوية المعدول بها عن حقائقها فهو عدول من ظاهر إلى معنى ملازم لوجود علاقة. فهاته الفكرة تساعدنا كثيرا لفهم القرآن والسنة النبوية ونفهم الخطاب اللغوي .

مثال : إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعا إحداهن بالتراب . هذا الحديث ظاهره غير مقصود لأنه لم يعهد في الشريعة أن الشرع طالبنا بغسل شيء أو نجاسة سبع مرات واحدة بالتراب ،إذن المعهود في الشريعة خلاف هذا الحديث .فظاهر الحديث يخالف مقاصد الشريعة . فالشرع قصد شيئا آخر وهو أن العرب كانت تلازم العالم الآخر كان الكلب يكون في دارهم يأكل مما يأكل أهل البيت وينام في فروشهم ،فرسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بمنهجه أراد أن يخلص الأمة ويرفعها للمدنية ويفصل هذا الجنس على هذا الجنس بالتدرج كما فعل في الخمر وهو منهج الذي يوقع المكلف في مشقته .فيقول المكلف لوحده وهو وازع جبلي إناء الكلب وجب غسله سبع مرات واحدة بالتراب لن أقتنيه ،إذن وكأن رسول الله نهى عن اتخاذ الكلاب .وهو تفسير جماهير العلماء إلا ابن حزم لأنه ظاهري فالتزم بالمعنى الظاهري ،إذن هذا العدول من الظاهر للمعنى يحتاج إلى خيال والذي يوصلنا إلى هذا الفهم هو هذا الخيال في مسمى الدراسات المجازية في القرآن وفي السنة وفي اللغة العربية وفي دواوين العرب . 7

المحور الثاني :دراسات في تنمية الذكاء.

استعراض لمجالس القضاءعلم المنطق علم الفراسة الحسابات الذهنية الأشكال الهندسية النبوية

تنمي الذكاء من خلال :

الحساب الذهني للطفل بمسائل لإعمال عقله وذكائه .مثلا: نقول للطفل عندنا خمس تفاحات ولدينا ستة أشخاص كيف يتم التوزيع ؟يعني نعلمه بمسائل حسابية لا بأعداد مباشرة

7 استنادا للمقابلة الشخصية مع مؤطر المشروع : الشيخ الأخضر الأخضاري ،يوم 2019/09/06،مدرسة البيان ،وهران .

تنمية المنطق للطفل كما فعل الأعرابي لما قال البعرة تدل على البعير والقدم تدل على المسير والكون يدل على المولى عز وجل ،أي نعلمه منطق الفطرة

الأشكال الهندسية النبوية ،فرسول الله خط خطا و خطوطا وخط مربعا أي أنه كان يستخدم الأشكال الهندسية فقمنا بجمع كل الأشكال الهندسية النبوية لنعلم الطفل المعاني النبوية .

مجالس القضاء وعلم الفراسة .مثال:جاءت امرأة إلى القاضي وقالت له زوجي كثير صيام وكثير قيام .قال لها : نعم الزوج . أخطأ القاضي،فالزوجة أولا جاءت لتشكي لا لتمدح زوجها ،فكثرة الصيام والقيام لازمها الإهمال وهاته النتيجة يدركها ذو الحلم الذكي . وهكذا تطرح مسائل مشابهة ويطلب منهم حلها .

المحور الثالث : تنمية الذاكرة .

من خلال المواد التالية :

القرآن الكريم فقه اللغة للثعالبي المعلقات العشركنوز الفطرة النبوية

القرآن الكريم :

مصحف إلكتروني قسمناه تقسيما جديدا :السبع الطوال /المفصل/الميئين. واخترنا من كل فئة ثلاث سور والهدف منه نبحث عن موضوع التدبر حيث بعد حفظ المتعلم للسورة نقوم بشرحها ثم تبيين المقاصد الكلية للسورة وهكذا مع بقية السور .وتقسيمها لمكي ومدني .

فقه اللغة للثعالبي:

فقه اللغة من خلال المفردات اللغوية القرآنية .

الفصل الأوّل فيما نَطَقَ بِهِ القرآنُ منْ ذلكَ وجاءَ تفسيرُهُ عنْ ثِقاتِ الأئمةِ

كلُّ ما عَلاك فأ ظلَّك فهو سماء

كلُّ أرض مُسْتَوِيَةٍ فهي صَعيد

كلُّ حاجِزٍ بَينَ الشَيْئينِ فَهو مَوْبِق

كل بِناءَ مُرَبَّع فهوَ كَعْبَة

كلُّ بِنَاءٍ عال فهوَ صَرْحٌ

كلُ شيءٍ دَبَّ على وَجْهِ الأرْضِ فهو دَابَّةٌ

كلُّ ما غَابَ عن العُيونِ وكانَ مُحصَّلا في القُلوبِ فهو غَيْب

كلُّ ما يُسْتحيا من كَشْفِهِ منْ أعضاءِ الإنسانِ فهوَ عَوْرة

كلُّ ما أمْتِيرَ عليهِ منَ الإبلِ والخيلِ والحميرِ فهو عِير

كلُّ ما يُستعارُ من قَدُومٍ أو شَفْرَةٍ أو قِدْرٍ أو قَصْعَةٍ فهو مَاعُون

كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزَمُ منه الْعارُ كثَمنِ الكلبِ والخِنزيرِ والخمرِ فهوَ سُحْت

كلُّ شيءٍ منْ مَتَاعِ الدُّنْيا فهو عَرَض

كلُّ أمْرٍ لا يكون مُوَافِقاً للحقِّ فهو فاحِشة

كلُّ شيءٍ تَصيرُ عاقِبتُهُ إلى الهلاكِ فهو تَهْلُكة

كلُّ ما هَيَجتَ بهِ النارَ إذا أوقَدْتَّها فهو حَصَب

كلُّ نازِلةٍ شَديدةٍ بالإِنسانِ فهي قارِعَة

كلُّ ما كانَ على ساقٍ من نَباتِ الأرْضِ فهو شَجَرٌ

كلُّ شيءٍ من النَّخلِ سِوَى العَجْوَةِ فهو اللِّينُ واحدتُه لِينَة

كلُّ بُسْتانٍ عليه حائطٌ فهو حَديقة والجمع حَدَائق

كلُ ما يَصِيدُ من السِّبَاعِ والطَّيرِ فهو جَارِح ، والجمعُ جَوَارِحُ8.

يتم تلقينها وضبطها وشرح الغامض منها وإعطائها نغما ليسهل حفظها ،ثم يتم توظيفها في سياقات مختلفة وهكذا مع بقية فصول الكليات للثعالبي . مثال :قول أحد الصحابة صلى بنا النبي على إثر سماء أصابتنا فالذي درس فقه اللغة يفهم المقصود من السماء وهو المطر ،تم جمع عشرين باب في فقه اللغة موجهة للمدارس القرآنية 9

كنوز الفطرة النبوية :مجموعة من الأحاديث مختارة مقسمة على أبواب وهي ثمانية أبواب كالآتي:

الباب الأول : **الغلاميات**.

و يجمع الأحاديث التي خاطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغار والغلمان والصبية .

مثال: "عن عمر بن أبي سلمة قال:كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة ،فقال لي رسول الله :يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طعمتي بعد" رواه البخاري .

8 أبو منصور عبد المالك الثعالبي ،فقه اللغة وسر العربية ،الباب الأول في الكليات.

9 استنادا للمقابلة الشخصية مع مؤطر المشروع : الشيخ الأخضر الأخضاري ،يوم 2019/09/06،مدرسة البيان ،وهران .

الباب الثاني:الأرأيتيات .

ويجمع الأحاديث التي كان لفظ رسول الله فيها يبدأ ب:أرأيت .مثال :عن ابن عباس قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت و عليها صوم شهر فأقضي عنها ؟فقال رسول الله :"أريت لو كان على أمك دين أما كنت تقضينه قالت: بلى قال: فدين الله أحق "رواه مسلم .

الباب الثالث:ضرب الأمثال.

ويجمع الأحاديث التي ضرب رسول الله فيها مثلا لمقاربة المعاني وتقريبها للأفهام

مثال: عن أنس بن مالك:عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "مثل أمتي مثل المطر ، لا يدري أوله خير أو آخره" .رواه أحمد

الباب الرابع: الفنقلات النبوية .

ويجمع الأحاديث التي فيها تبادل بين قول رسول الله وقول الصحابة رضوان الله عليهم . مثال: عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر،ثلاثا قلنا : بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال: ألا وشهادة الزور ، قال : فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . رواه البخاري .

الباب الخامس: المحببات الشرعية .

ويجمع الأحاديث التي تحوي لفظ أحب ومشتقاته .

مثال: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،أنها قالت :كان أحب الأعمال إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم :الذي يدوم عليه صاحبه .

الباب السادس: الأشباه والنظائر.

ويجمع الأحاديث التي شبه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمور المعنوية بأمور حسية .مثال: عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل "أبو داود.

الباب السابع:الولادات الجديدة .

ويجمع الأحاديث التي حوت مصطلح ولد ومشتقاته .مثال :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"من حج هذا البيت لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه "رواه البخاري .

الباب الثامن:رفع الهمم .

ويجمع الأحاديث التي كان قصد رسول الله فيها رفع الهمم وشدها .مثال: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله "رواه البخاري .10

المحور الرابع:الدراسات اللسانية

تم تقسيم العمل إلى:

صوتيات (الدلالة باللفظ) سمعيات(دلالة اللفظ) .

في الصوتيات ويصطلح عليها الدلالة باللفظ وهي صفة المتكلم .والسمعيات ويصطلح عليها دلالة اللفظ وهي صفة المتلقي المستمع .

والفرق بينهما أن المتكلم يستخدم جوارحه ولغته ولسانه وإشاراته ليبلغ مقصده والمتلقي يستخدم سمعه وحضوره واستعداده لكي يفهم قصد من ألقى إليه الخطاب .فالخطاب القرآني خطاب في قمة البيان لا ياتيه الباطل من

10

بين يديه ولا من خلفه والمتلقي في قمة الاستعداد فبيئة العرب كانت تتميز بسعة الخيال كما أسلفنا فبالخيال وتوظيفه استنبط هذا التراث الشرعي الغزير واستطاعوا أن يغوصوا في المعاني الدقيقة حتى بدت لهم شموس المعرفة ورأوا مخترقاتها منكشفة .فالمشكل الموجود اليوم ليس في الدلالة باللفظ أنما في دلالة اللفظ فالمتلقي لا يملك تلك الأدوات التي تميزت بها الأمم السابقة .

إذن دور المناهج الحديثة هو إعادة الاعتبار لترجمة خطاب المتكلم ويكون لديه الأدوات اللازمة والمتلقي يكون لديه الاستعداد المناسب .كيف نعيد الاعتبار ؟

في الصوتيات جعلنا دراسة تاريخية للحرف شكله/مخرجه/صورته/دلالته/قاعدة رسمه /المعاني المجملة والمفصلة .والهدف هو إعادة الاعتبار للنطق السليم الفصيح ولاختيار الكلمات وللإيجاز .

المحور الخامس :الدراسات البيانية .

البلاغة تعليل اللغة التفسير بيان مراد السنن القدر المشترك عند تقليب حروف الكلمة.

نقوم بعرض النص القرآني أو النص النبوي أو الخطاب اللغوي شعرا أو نثرا أو الكلام العام ، على المتلقي ثم يطلب منه شرح ما فهمه من الخطاب الملقى إليه بعد محاولة المتعلم للشرح نقوم بسؤاله:ما الذي دلك على هذا المعنى في النص ؟ ماذا فهمت؟ ونقوم بتسجيل ملاحظات المتعلم .ثم يقوم المعلم بالشرح وإعطاء الأدلة ليتعلم كيفية توظيف الأدلة في ضوء المقاصد والتي هي القرائن الحالية واللفظية ، أي تعليمهم مقاصد الشريعة الإسلامية .

المحور السادس : الدراسات الروحية.

حديث الغلامأسرار العباداتأسرار الأسماء والصفاتأسرار الإسراء والمعراج

نكلمهم على أسرار الوضوء ومقاصد الشرع من تطهير الجوارح هو تطهير القلوب أي يتعلم أنه عند وضوئه تزول الخطايا والمعاصي فالجوارح ليس مقصودة وهكذا مع أسرار الطهارة وأسرار الصلاة والصوم والحج والعقيدة والأسماء والصفات، لا نعلمه الأسماء الحسنى بل نعلمه كيف يعيش معها ،مثلا: سميع لا يسمع مني إلا طيبا بصير لا ينظر مني إلا طيبا رقيب لا أذهب للأماكن التي تغضب المولى عز وجل . 11

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :

يعتبر فصل الإجراءات المنهجية في كل مذكرة، حلقة وصل بين الجانب النظري و الجانب الميداني، حيث يوضح فيه الباحث المنهج المتبع والدراسة الاستطلاعية إضافة إلى تحديد ميدان الدراسة و العينة المستهدفة فيها، و كذلك الأدوات المستخدمة في الدراسة، و خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات) ، ثم يستعرض الباحث مختلف الأساليب الإحصائية التي تتناسب و طبيعة الموضوع محل الدراسة، ثم يوضح إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية.

أداة جمع البيانات.

المطلب الاول: التعريف بالأداة المستخدمة في جمع البيانات

يستعمل الباحث كل معلومة متوفرة وقابلة للتمحيص والتحليل، غير أن توفر المعطيات يطرح مسألة مصداقية مطابقة هذه البيانات للواقع، وعليه تم جمع البيانات عن طريق (الاستبيان).

11 استنادا للمقابلة الشخصية مع مؤطر المشروع : الشيخ الأخضر الأحضاري ،يوم 2019/09/06،مدرسة البيان ،وهران .

– مفهوم الاستبيان: يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع و تأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بالحقائق، والأسلوب المثالي في الاستبيان هو أن يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص ويسجل بنفسه الأجوبة و الملاحظات التي تثري البحث.12

وللاستمارة عدة خصوصيات تميزها عن غيرها من أدوات جمع البيانات وهي:

– تتشكل الاستمارة من مجموعة أسئلة تكون في أغلبها مغلقة أو نصف مفتوحة أو متعددة الاختيارات تطرح بطريقة مُوحدة على كل المبحوثين دون أي تعديل.

– تبنى بطريقة لا تترك المجال كثيرا للأسئلة الواسعة والمفتوحة، بل يتعلق الأمر بالجواب على الأسئلة المطروحة فقط.

– تكون الاستمارة مُرمزة (مُشفرة) بشكل يسمح بمعالجتها آليا ببرامج العرض والتحليل الإحصائي (EXCEL، STATISTICA، SPSS، EVIEWS...إلخ).

لذا تصاغ الأسئلة وتبنى بطريقة التبويب (على شكل محاور) بحيث يحمل كل محور أو باب مجموعة من الأسئلة مرتبطة ومتسلسلة منطقيا ويخص فرضية معينة.

وقد تكون أسئلة الاستمارة إما مغلقة تماما ، أو نصف مفتوحة بحيث تحتوي على مجموعة من الخيارات بالإضافة إلى جزء مفتوح للإضافات، كما قد تكون الأسئلة مفتوحة تماما ، لكن لا ينصح باستعمالها كونها تطرح صعوبة في تحليلها وتجميعها.فالاستمارة هي أداة اتصال تفرض على الباحث أن يحرر الأسئلة بأسلوب واضح ودقيق

كيف تم اعداد الاستبيان؟

12 عمار بوحوش ود محمد محمود.مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر 1995.ص ص 56-57.

تم إعداد الاستبيان على مرحلتين :

– دراسة مبادئ مهارات اللغوية والفكرية : وفي هذا الصدد تم اعتماد بعدين يحتوي كل بعد على أربع أسئلة تمثل محورا محددا.

– البعد الأول: دراسة فاعلية التعليم القرآني وأثره في تنمية المهارات اللغوية.

– البعد الثاني: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية المهارات الفكرية .

وبعد إعداد الاستبيان، تم اقتراحه على مجموعة من المحكمين والخبراء في الجانب الغوي والأدبي والمنهجي أ.د/ الطيب دبة ، أ.د/ عبيزة عائشة ، د/أبو بكر بوقرين ،د/ مايدي هنية بالإضافة إلى خبراء في المجال الإحصائي من بينهم دكتور في علوم التربية د/تاقي مرباح للوصول إلى أهداف الدراسة.

أسئلة الاستبيان :قمنا بصياغة أسئلة الاستبيان من خلال الجزء النظري وذلك كمحاولة للتأكد من الوصول للإجابة على الفرضيات التي قمنا بصياغتها، وقد قسمنا الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء رئيسية :

أولا : البيانات الشخصية وتبدأ من السؤال رقم 1

ثانيا : الجزء المتعلق بالمهارات اللغوية ويحتوى على 12 سؤال مقسمة على 4 محاور أساسية كل محور يحتوي على 4. أسئلة هي كالتالي:

المحور الأول: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات الاستماع .

المحور الثاني: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات التحدث .

المحور الثالث: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات القراءة.

المحور الرابع: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات الكتابة .

ثالثا : بيانات تتعلق بمهارات التفكير وتحتوي على 12 سؤالاً وفيها 4 محاور هي:

المحور الأول: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات التفكير المنطقي.

المحور الثاني: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات التفكير التحليلي .

المحور الثالث: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات التفكير الابتكاري.

المحور الرابع: دراسة فاعلية التعليم القرآني و أثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي .

المطلب الثاني: الدّراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحوث العلمية وهي أول خطوة يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان دراسته، ولجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، إلى جانب التحقق من وجود العينة بجميع الخصائص المراد البحث فيها، و التحقق من سلامة و صلاحية أدوات جمع البيانات.و قد عرفها مصطفى عشوي على أنها: "دراسة استكشافية، وهي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها المباشر بالميدان، مما يضفي صفة الموضوعية على البحث، كما تسمح بالتعرف على الظروف و الإمكانات المتوفرة في الميدان، و مدى صلاحية أدوات المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث.[13]

والدّراسة الاستطلاعية لها عدّة أهداف نذكر منها ما يلي:

- التّأكد من ملاءمة وصلاحية طرق اختيار المبحوثين أو عيّنة البحث.

- ممارسة تطبيق الاختبارات والاستبيانات وتحديد صعوبات التّطبيق مع محاولة إيجاد الحلول المناسبة.

- تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع البيانات قصد تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عنه الدّراسة الاستطلاعية .

[13] مصطفى عشوي (1994) : مدخل إلى علم النفس المعاصر، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 133.

– تحديد ما تستغرقه الدراسة الميدانية من الوقت .

– التّأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات.

مكان إجراء الدّراسة الاستطلاعية وزمانها:

تمّ إجراء الدراسة الاستطلاعية بولاية وهران بلدية عين الأربعاء بمدرسة البيان يوم الجمعة 07 محرم 1441 هـ الموافق ل 06 سبتمبر 2019م على الساعة العاشرة صباحا .

عينة الدراسة الاستطلاعية:

كان عدد أفراد العينة الاستطلاعية(30) والجدول التّالي يوضح توزيعهم.

جدول رقم (01) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

–الجنس:

جدول رقم(01): توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	02	07%
إناث	28	93%
المجموع	30	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم(01) أن معظم أفراد العينة الاستطلاعية هم من الإناث حيث بلغت نسبتهم(93%) مقارنة بنسبة الذكور (07%).

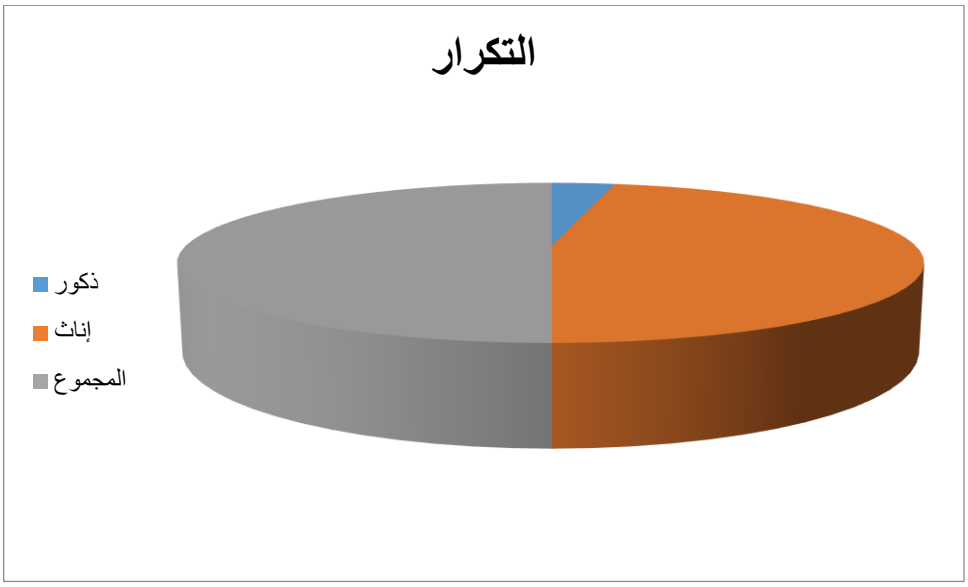

–المستوى التعليمي :

جدول رقم(02): توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الرتبة.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
طالب ليسانس	14	47%
طالب ماستر	09	30%
طالب دكتوراء /دكتور	07	23%
المجموع	30	%100

يتبين من خلال الجدول رقم(02)أن نسبة أفراد العينة الاستطلاعية الذين مستواهم ليسانس هم أكثر من طلبة الماستر حيث بلغت نسبتهم (47%) مقارنة بطلبة الماستر حيث بلغت نسبتهم (30%) بينما طلبة الدكتوراء بلغت نسبتهم (23%)

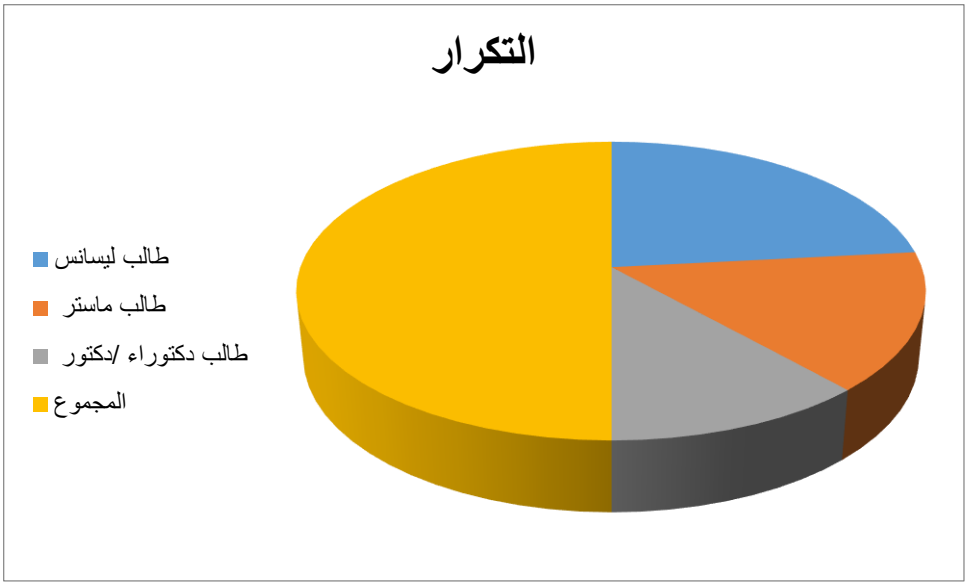

صدق وثبات الاستبيان صدق المحكمين(الظاهري) :

قمنا بحساب الصدق الظاهري للاستبيان أو ما يعرف بصدق المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك. درجة اتفاق المحكمين على بنود الاستبيان.

والجدول رقم(03) يوضح درجة اتفاق المحكمين على بنود الاستبيان.

رقم البند	نسبة الاتفاق	رقم البند	نسبة الاتفاق	رقم البند	نسبة الاتفاق
1	%85.71	11	%100	21	%100

2	%100	12	%100	22	%100
3	%100	13	%85.71	23	%100
4	%85.71	14	%100	24	%100
5	%71.42	15	%100	25	%100
6	%100	16	%100	26	%71.42
7	%100	17	%71.42	27	%100
8	%71.42	18	%100	28	%85.71

يبين الجدول درجة اتفاق الأساتذة المحكمين الذي بلغ عددهم 7 حول مدى تمثيل البنود للاستبيان للظاهرة المدروسة حيث تراوحت النسب بين (71.42%-100%) واعتمدنا على نسبة 70% كحد أدنى لقبول البند ومما سبق يتضح أن المحكمين اتفقوا على صلاحية كل البنود.

كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية ونتائجها :

– قمنا بتوزيع الاستبيان على فئة من المشرفين بطريقة غرضية، ثم استرجعناها بعد أن قام المشرفون بالإجابة على فقرات الاستبيان.

نتائج الدراسة الاستطلاعية: تبين من خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

– وضوح عبارات و تعليمات الاستبيان و ملاءمتها لموضوع الدراسة بإجماع المحكمين وأهل الاختصاص .

– التأكد من صدق و ثبات أداة الدراسة.

و عليه، فبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة أصبح بإمكاننا الانتقال إلى الدراسة الأساسية.

المطلب الثالث: الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة الأساسية:

اعتمدنا في دراستنا هذه، على المنهج الوصفي لكونه الأنسب لهذه الدراسة؛ حيث يسمح بوصف فعالية التعليم القرآني في تنمية مهارات اللغة والتفكير .وصفا دقيقا، ويعبر عنها كما وكيفا، ومن ثم يتم بواسطته استخلاص النتائج وتقييمها واختبار فرضيات الدراسة. فهو: "أسلوب من أساليب البحث الذي يدرس الظاهرة دراسة كيفية توضح خصائصها، ودراسة كمية توضح حجمها، ومتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى"

عينة الدراسة الأساسية:

وتعني مجموع الأفراد الذين يجري عليهم البحث، و قد قمنا باختيار عينة دراستنا من المجتمع الأصلي لكي تكون ممثلة له.

1. **حجم العينة**: هو عدد العناصر المنتقاة لتكوين العينة، ومن المتعارف عليه أنه كلما كان حجم العينة الدراسة كبيرا، كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة و تمثيلا، لكن هناك بعض العوامل التي تمنع الباحث من تبني عينة كبيرة لدراسته، كعامل الوقت و المال، و قد أكدت الدراسات المنهجية الحديثة، أنه كلما كان المجتمع الأصلي كبيرا، كلما كانت للباحث حرية اختيار عينة بحثه.
2. **طريقة اختيار العينة**: هناك طرق عديدة لاختيار عينة الدراسة، و ذلك حسب المعطيات المتوفرة و حسب الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها، و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة قصدية مكونة من مجموعة من 30 مشرف ومشرفة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تمت الاستعانة بالعديد من الوسائل الإحصائية للتأكد من صحة نموذج الدراسة إحصائيا، وكان ذلك عبر عدة مراحل.ثم تم إدخال البيانات في برنامج التحليل الإحصائي: و قبل إدخال البيانات في برنامج SPSS 22 يجب على الباحث ترميز وتبويب الاستبيان لتسهيل إدخال البيانات.

تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية التي تعتبر ذات أهمّيّة بالغة، إذ لا يمكن لأيّ باحث إتمام بحثه بدون الاستعانة بها؛ لأنّه بفضل هذه الأساليب يمكن معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع أو عدم وجودها.فبعد جمع البيانات، تمّ فرزها وتفريغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss22) المتضمن للعديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة، والتي تتيح للباحث تحليل العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقد مكّننا البرنامج من تحليل بيانات الدراسة بالأدوات الإحصائية التالية:

معامل الارتباط بيرسون (Person) في التجزئة النصفية

اختبار "T" للفروق لعينتين مستقلتين(Independent Sample T test): في المقارنة الطرفية للصدق

المتوسط الحسابي/الانحراف المعياري/التكرارات/النسب المئوية.

في الأخير وبعد التعرف على مختلف الجوانب المحيطة بالدراسة وأدوات البحث المستخدمة في جمع البيانات والمتمثلة أساسا في الاستبيان وبعد إثبات صحة الاستبيان من خلال مختلف الأدوات الإحصائية (الثبات والصدق) وغير الإحصائية (التحكيم من طرف المختصين، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية) وبعد ذلك يمكننا القيام بالدراسة التفصيلية من خلال الاعتماد على برنامجي التحليل الإحصائي EXCEL وSPSS.

عرض الاستبيان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

يسرني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان للإجابة عن أسئلته، والتي تعالج موضوع: فاعلية التعليم القرآني وأثره في تنمية مهارات اللغة والتفكير .في إطار تقديم مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر،تخصص : تعليمية / قسم اللغة والأدب العربي جامعة الأغواط .

يرجى منك التكرم بالإجابة على بنود هذا الاستبيان بموضوعية وأمانة، بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة وفق ما ينطبق مع حالتك، كما يرجى منك عدم وضع أكثر من علامة واحدة أمام كل عبارة. وتأكد(ي) بأنّ هذه المعلومات لن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي، وشكرا على تعاونك مسبقا.

الاسم .....العمر.....المستوى التعليمي.....

قياس فاعلية التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية

الأسئلة	نعم	لا
هل أسهم التعليم القرآني في أداء الحروف أداءً صحيحا لدى المتعلّم؟		
هل أثرت ملكتا حفظ القرآن والاستماع إليه لدى المتعلم في تنمية مهارات التعبير؟		
هل يقرأ المتعلم الكلمات والجمل قراءة صحيحة مضبوطة بالشكل؟		
هل يقرأ الجمل قراءة تامة؟		
هل يقرأ الجمل قراءة متقطعة؟		
هل يمكن للمتعلم أن يتحدّث في أي موضوع دون خجل؟		
هل يمكن للمتعلم أن يعبّر كتابةً عن مجموعة من الأفكار في موضوع ما دون ركاكة		

وأخطاء؟		
هل أثّر التعليم القرآني في قدرة المتعلم على استخدام كلمات فصيحة في تعبيره الشفوي؟		
هل يمكن للمتعلم ترتيب مجموعة من الأفكار التي سمعها ترتيبا منهجيا منظما ؟		
هل أسهم التعليم القرآني في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى المتعلم؟		
هل لمست في التعليم القرآني تأثيرا في طريقة كتابة المتعلم ؟		
هل أثر التعليم القرآني في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلم؟		

_في نظرك إلى أي مدى ساهم التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية للمتعلم؟ وما مدى مساهمته في حيازة المتعلم للمعجم اللغوي؟.....

_ هل نستطيع فعلا قياس فاعلية وأثر التعليم القرآني في تنمية اللغة ومهاراتها؟.....

قياس فاعلية التعليم القرآني في تنمية المهارات الفكرية .

الأسئلة	نعم	لا

هل ترى أن المتعلم يغير رأيه عند توفر الأدلة المنطقية؟		
هل يجادل باستخدام الأدلة والبراهين؟		
هل يبادر بالأسئلة لفهم قضية ما؟		
هل أثر التعليم القرآني على منطقية التفكير لدى المتعلم؟		
هل أثر التعليم القرآني على طريقة تقبل المعارف عند المتعلم ؟		
هل يعبر عن رأيه بحرية ؟		
هل أثر التعليم القرآني على طريقة تحليل المتعلم للأفكار؟		
هل يتبع الجزئيات (من العام للخاص)أثناء القيام بالتحليل؟		
هل أثر التعليم القرآني على الفكر الإبداعي عند المتعلم؟		
هل يساعده التعليم القرآني في حل مشاكله بطريقة إبداعية؟		
هل أثر التعليم القرآني على أفكار المتعلم الابتكارية ؟		
هل ساهم التعليم القرآني في تنمية قدرات الذكاء والخيال والذاكرة؟		

_ في نظرك إلى أي مدى أثر التعليم القرآني على بلورة وصقل المهارات الفكرية للمتعلم؟ وما مدى مساهمته في تطوير التفكير ومهاراته؟_

_ هل نستطيع فعلا قياس فاعلية وأثر التعليم القرآني في تنمية التفكير ومهاراته؟.....

خاتمة:

- لا ريب أن مطية البحث العلمي صعبة وشاقة ذلك ان مثل الوالج إليه كمثل راكب البحر يصعب عليه ان يشق طريقه في خضم أمواجه المتلاطمة وشساعته الضخمة التي ترهب العين وترجف الفؤاد فمحور العسرة يتمثل أساسا في تحديد طريقه ووجهته وكذا دراسة ما يمكن ادراجه وما يمكن الاستغناء عنه للإحاطة بالموضوع المعني بالدراسة والبحث ، و لعل هذا النقص و التقصير في بحثنا سيكون أوضح ما يكون في بحوث المبتدئين –امثالنا نحن– غير أن الاجتهاد قدر المستطاع قد يشفع لسد هذا الفراغ...

لقد مكننا انجاز هذا البحث من أن نرتع في مرتع لغة القرآن الخصب الرحب ونستجلي عظمة هذه اللغة عظمة الكتاب المنزل به. لينكشف لنا بجلاء و ووضوح شفاعة الحقل اللغوي و تضا رب الافهام في ادراك حقائقه والاحاطة بأبعاده و كذا الأثر الواضح الجلي على لسان وعقل تاليه فصاحة واستقامة و فكرا وفهما ...

لقد صار بحثنا هذا على خطى وئيدة ليستلهم النتائج التالية:

- ❖ أظهرت نتائج هذه الدراسة الموجزة أن قراءة القرآن وتعلمه –تعد بحق –رياضة وممارسة لتنمية مهارات اللغة والفكر
- ❖ يساهم التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية مساهمة بارزة بحيث يجعل المتعلم يطور نفسه في مختلف المهارات اللغوية سواء الشفوية)بقدرته على التعبير عن حالته العاطفية بكل يسر(أو الكتابية) التي تظهر في زيادة الرصيد المعجمي وسلاسة التعبير الكتابي بحسن اختيار الأساليب والجمل والكلمات المناسبة لكل حدث(.كما يسهم التعليم القرآني بشكل كبير في طلاقة لسان المتعلم بفصاحة وبدون خجل و حيازته للكثير من المفردات و التراكيب و قدرته على فهم اللغة بشكل أفضل، و بالتالي إثراء القدرة على الوصول إلى المعاني و التعبير عنها بطريقة مرتبة و متماسكة.

- ساهم التعليم القرآني إلى مدى كبير في تنمية مهارات المتعلم وتنويع معارفه اللغوية وتحسين مستواه الأدائي
- يساهم التعليم القرآني بد رجة كبيرة في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم لما يحمله القرآن من آيات ذات بيان وتعبير ممتاز كما يضيف إلى رصيد المتعلم مفردات جميلة ذات معنى لغوي مؤثر خاصة عندما تكون ضمن سياق متداول)آية أو سورة يرددها كثيرا في الصلوات مثلا(
- التعليم القرآني مقترن بالإعراب يقلل كثيرا من الأخطاء الشكلية، ومع الوقت يصبح ذلك بديهة للمتعلم في القراءة، كما أنه يساهم في إثراء رصيده اللغوي فتجده يقتبس نصوصا قرآنية يناقش بها دون وعي منه ذلك لأن كثرة الممارسة خلقت بداخله هذا الكم الهائل من الكلم.
- ينمي القرآن الكريم عدة مهارات للإنسان منها سرعة حفظ أي شيء)ملكة الحفظ السريع(اكتساب عدة كلمات جديدة ولو كانت قليلة الاستعمال، بحيث يستطيع الإنسان أن يجعل منها معجما خاصا به
- ساهم التعليم القرآني في تحسين الموروث اللغوي لدى المتعلم
- ساهم التعليم القرآني مساهمة قيمة بحيث يتعلم المتعلم كيفية التفكير والتدبر والتأمل وحتى الإبداع أحيانا
- يكون أثر التعليم القرآني أعمق و أوضح حين يكون التعليم مبنيا على المعايشة للقرآن و فهم معانيه و تدبره و مدارسته....
- التعليم القرآني يجعل المتعلم يفكر بمنهجية وترتيب وذلك عن طريق تدبر وتسلسل القرآن الكريم وما جاء فيه من أدوات منهجية للتفكير كالتدبر والتأمل في الأنفس والآفاق

❖ التعليم القرآني يجعل الشخص يكتشف ذاته لأنه يتقرب كثيرا من الله بعد أن كان فكره محدودا استطاع أن ينمي ثقافته ويغير طريقة تفكيره بل ويجعله يحاول تغيير ما حوله بتطبيق ما استفاده من تعليمه القرآني.

❖ مجالس القرآن تساهم في اندماج المتعلم في المجتمع من خلال العمل الجماعي، وإبداء الرأي وفن التواصل بحضور عدة أنشطة تقام ونقاشات تعقد في حلقات القرآن، مما تعزز شخصية الفرد السوي.

❖ التعليم القرآني هو لبنة أساسية لبناء فرد مفكر و مبدع ذا مهارات متعددة ...ناهيك عن بناء الأرضية الخصبة للتفكير ...فهو يضع أساسات التفكير ...ويجيب عن كليات المسائل و ينور عقل الفرد لينطلق لرحلة البحث والتفكير والتطوير والتدبر ويجعل الفرد قادرا على إكتساب مهارات وأدوات التفكير ...وكل يغترف على قدره ومن هذه الأدوات...الاستقراء ...الاستنتاج ...الحجاج ...البحث العلمي وغيره من المهارات العديدة

❖ ساهم التعليم القرآني بدرجة كبيرة في بلورة وصقل المهارات الفكرية لدى المتعلم ، ذلك أن القرآن يحوي من الكثير من الآيات التي تحفز عقل المتعلم على تطوير مهارات تفكيره.

❖ التعليم القرآني يرقى بالمتعلم إلى درجة المفكر الذب ينطلق من أصول التعليم بذاته و من ثمة بستدل ويستند إلى النصوص القرآنية ، فتراه يتخيل موقفا تارة ، و يقيس قضية ما بقضية أخرى سابقة في النص القرآني تارة أخرى .

❖ أثر التعليم القرآني في مهارات التفكير لدى المتعلم من خلال تمرنه على التحليل آخذا بالمنهج الرباني في القرآن و كيفية استخدام الأدلة و البراهين وتوظيفها بطريقة منهجية بما يتناسب مع السياقات .

وبناء على النتائج السابقة نتقدم بالتوصيات الآتية:

- تعميم تجربة مدرسة البيان للتعليم القرآني ، فقد ثبت أن تلاميذها مقارنة بغيرهم أكثر إتقانا لمهارات اللغة والفكر.
- دعم حلقات تحفيظ القرآن و تشجيعها.
- ضرورة ربط مناهج اللغة العربية بالقرآن الكريم و علومه.
- العودة إلى استخدام التوجيه القرآني في العملية التربوية التعليمية.
- إعطاء الحواس الخمس)و خاصة حاستا السمع و البصر (قدرا من الأهمية و توضيح قيمتها من حيث كونها أول طريق العلم و المعرفة
- الدعوة للنظر و التفكر و التدبر من خلال تدارس القرآن والعيش معه .

إن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان وما نبرئ أنفسنا

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش .

الكتب :

1. إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها،1436هـ/2015م.
2. إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ،ج 1، مكتبة النهضة المصرية ، 1990.
3. جمال حسين جابر محمد ، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها ، العربية للناطقين بغيرها ، العدد العشرون 2016.
4. حسني عسر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث ،الإسكندرية ، 1979.
5. الخادمي،نورالدينمختار،علمالمقاصدالشرعية،(د.ط)مكتبةالعبيكان،الرياض، 1421 هـ.
6. بنخلدون،مقدمة،دارالأرقمبنأبيالأرقم،بيروت.
7. رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية _مستوياتها تدريسها صعوباتها _،دار الفكر العربي ، عمان ،ط1، 2004م/1425هـ.
8. شوكت محمد العمري ، أساليب القرآن في تنمية التفكير _نموذج سورة الشورى_، مجلس النشر العلمي،الكويت،مارس 2003.
9. الصابوني،محمدعلي،صفوةالتفسير،ط1 ،دارالصابوني،القاهرة، 1997 م،1 /25.
10. طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية، و الإستراتجياتالتحديثية ، أستاذ مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في جامعة بغداد ، الجامعة الهاشمية، الأردن ، 1009،ط 1 .
11. الطيب عصام علي، أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة، القاهرة، عالم الكتب ، ط1، 2006.

12. عبد الرحمن الهاشمي و فائزة العزاوي ، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي ، دار المناهج ، عمان ، 2005،.

13. عبد العزيز حيدر الموسوي ،التفكير وتعلم مهاراته،الدارالمنهجية،عمان ط1،2016م/1437هـ.

14. عبيدات وعبدالكريمنوفان،الأدلةالعقليةفيالقرآنومكانتهافيتقريرمسائلالعقيدة،ط 1،دارالنفائس، (الأردن، 1420 هـ 2000 –م.

15. عصام علي الطيب،أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط2006،1م.

16. العقاد،عباسمحمود،التفكيرفريضةإسلامية، (د.ط)،نهضةمصرللطباعة،القاهرة،(د.ت).

17. عمار بوحوش ود محمد محمود.مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر1995..

18. غافل مصطفى ، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار أسامة ، عمان الأردن ، 2005م ، د ط.

19. الفوال محمد خير و سليمان جمال، طرائق التدريس العامة ، جامعة دمشق ،كلية التربية ، 2013.

20. قطبمحمد،مذاهبفكريةمعاصرة،ط1 ،بيروت،لبنان، 1983 م، 1403 هـ

21. قطب،سيد،التصويرالفنيفيالقرآن،(د.ط)دارالشروق،بيروت،(د.ت).

22. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، ، مادة _مهر_ ، دار الحديث، القاهرة ،2008م/ 1429هـ.

23. محسن علي عطية ، مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج ، بغداد، 1428هـ/2008م.

24. محمد أحمد السيد،اللغة تدريسا واكتسابا ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ط1.

25. أبومنصورعبدالمالكالثعالبي،فقهاللغةوسرالعربية،البابالأولفيالكليات.

26. محمد عبد القادر أحمد ،طرق تعليم اللغة العربية ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1982م.
27. محمد عدنان عليوات ،تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، عمان الأردن، د ط، 2007،.
28. محمود السيد ، اللغة والتفكير المستنير ،مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد88، الجزء4.
29. محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب ، د ط ، السودان ، 1978م.
30. مصطفى عشوي (1994) : مدخل إلى علم النفس المعاصر، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
31. مصطفى نمر مصطفى،تنمية مهارات التفكير،دار البداية ،عمان،ط1،2013،م_1434هـ.
32. معهد آفاق التيسير،علومااللغة،متون اللغة العربية ،المفضليات ،شرح المفضليات للشيخين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.
33. نبيل عبد الهادي وآخران، مهارات في اللغة والتفكير ، دار المسيرة،الأردن، ط2، 2005م/ 1424هـ.
34. هلفش،جوردانوسميث،فيليب،التفكيرالتأملي،ترجمة : محمدالعزاويوإبراهيمخليلشهاب،مراجعة(: هلفش – محمدسليمانشعلان(د.ط)،دارالنهضةالعربية،القاهرة، 1963 م_

المقالات:

1. إسماعيل طليب، المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة ، كوالا لمبور، 2009م.

2. داود عبد القادر و حسين على البسومي، المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب ، مجلة جامعة المدينة العالمية ، العدد العاشر ، 2014.

الرسائل الجامعية:

1. سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، جامعة بسكرة ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد التاسع والعشرون.
2. صباح الجودي، دور المكتبة المدرسية في تطوير اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، بجاية ، 2007/2006.
3. عبد الله بن محمد مسملي ، أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية، جامعة أم القرى.
4. عبد الوهاب محمود إبراهيم حنايشة،التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا،نابلس،فلسطين 2009م.

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ –ث

الفصل الأول : بين اللغة والتفكير 05

المبحث الأول : في اللغة ومهاراتها 05

- المطلب الأول: مفهوم المهارة اللغوية وطرق اكتسابها 05
- المطلب الثاني : مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها 08

المبحث الثاني : في التفكير ومهاراته 23

- المطلب الأول: ماهية التفكير 23
- المطلب الثاني: مهارات التفكير.....27

المبحث الثالث: بين اللغة والتفكير.....28

- المطلب الأول: علاقة اللغة بالتفكير.....29
- المطلب الثاني : أثر حفظ القرآن في تنمية التفكير ومهاراته.....32

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية مدرسة البيان للتعليم القرآني وتقويم اللسان بوهران أنموذجا.

المبحث الأول: التعريف بمدرسة البيان 39

- المطلب الأول: مدرسة البيان دراسة تاريخية 39
- المطلب الثاني: ترجمة لصاحب المشروع ومقاصد منهاجه.....40
- المطلب الثالث:المنهج العام والتفصيلي للمدرسة.....41

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة 56

- المطلب الأول: أداة جمع البيانات.....56

- **المطلب الثاني: الدّراسة الاستطلاعية.....59**
- **المطلب الثالث: الدراسة الأساسية.....64**

المبحث الثالث: نتائج الدراسة.....69

- **المطلب الأول: عرض النتائج المتعلقة بتنمية مهارات اللغة.....69**
- **المطلب الثاني: عرض النتائج المتعلقة بتنمية مهارات التفكير.....75**
- **المطلب الثالث: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة وإعطاء الخلاصات.....81**

خاتمة.....87

قائمة المصادر و المراجع 91

ملخص البحث:

يرمي البحث إلى بيان فاعلية التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية و المهارات الفكرية . ويركز على قضيتين أساسيتين هما:أثر حفظ القرآن في تنمية اللغة ومهاراتها و أثر حفظ القرآن في تنمية التفكير ومهاراته.و كان منطلق الدراسة الإشكالية التالية: إلى أي مدى يؤثر التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية و المهارات الفكرية؟ تكونت عينة الدراسة من 30 مشرفا من مشرفي مدرسة البيان _ وهي المدرسة النموذج في دراستنا_ تكونت أدوات الدراسة من أدوات إحصائية(الاستبيان)،وأدوات غير إحصائية (الدراسة الاستطلاعية /التحكيم من طرف المختصين) وتمت الدراسة من خلال الاعتماد على برنامجي التحليل الإحصائي SPSSوEXCEL.حيث بينت النتائج المتحصل عليها من خلال البيانات التي تم جمعها ومن خلال التحليل الإحصائي أن : للتعليم القرآني أثر وفاعلية في تنمية مهارات اللغة والفكر .و يوصي البحث في الأخير بضرورة تفعيل هذا النوع من التعليم القرآني وإدراجه في العملية التربوية التعليمية .

الكلمات المفتاحية : تعليم / المهارة اللغوية / المهارة الفكرية /قرآن/فاعلية.

Abstract

The research aims at demonstrating the effectiveness of Qur'anic education in the development of language skills and intellectual skills. The following two main issues are: The effect of memorization of the Qur'an on the development of language and its skills and the effect of .memorization of the Qur'an on the development of thinking and skills

The sample study was made up of 30 supervisors from the Bayan School Supervisor – the model school in our study The study tools were composed of statistical tools (questionnaire) and non-statistical tools (survey/arbitration by specialists) The study was conducted by relying on the SPSSO and Excel statistical analysis programs.the results obtained through the data collected and statistical analysis showed that: Qur'anic education has an impact and effectiveness in the development of .language and thought skills

The study recommends that this type of Koranic education be activated .and incorporated into the educational process

.Key words: Teaching/language skill/intellectual skill/Qur'an/efficacy